مُبادِر

العدد ٣٠ آذار ٢٠١٨

تاءُ التأنيث "المتحركة".. سورياتٌ يصنعنَ الفرق

الغوطة الشرقية.. حصار يتفاعل ومبادرات محليّة في مواجهته

مركزٌ يطوّر أطرافاً ذكية لمصابي الحرب في الشّمال

المجالس المحليّة وأزمة النزوح.. مبادراتٌ قائمةٌ لأزمة تفوق الإمكانيات

تأهيل البيطريين.. رؤيةٌ جديدةٌ لدعم الإنتاج الحيواني في الجنوب

أهلاً بكم في مبادر

من؟

نحنُ مجلّة سورية شهرية مَطبوعة توزّعُ في سوريا، وهي المجلة الأولى من نوعها التي تهتمُّ بشؤون المُبادرات السوريّة الموجّهة لأهلنا في الداخل.

لماذا؟

في ظلّ التغيرات المُتسارعة على الساحتَين العسكرية والسياسية في سوريا، يتراجعُ الدور الإعلامي لدرجة كبيرة عندما يتعلّق الأمر بتغطية ما يبذلهُ أفراد ومُنظّمات سورية فاعلة داخل سوريا، في الجوانب الاجتماعية والخدمية .ونظراً للدور الكبير الذي تلعبه هذه المبادرات في الحياة اليومية لجُزء كبير من السوريين، رأينا أنه من واجبنا سدّ الفراغ الموجود في التغطية الإعلامية، ونأمل أن يعود هذا بالفائدة على المُبادرات؛ بما تقدِّمُه من خدمات، وأن ينعكس هذا بدوره على القائمين عليها والمُستفيدين منها، الآن وفي المستقبل على حدّ سواء.

فضلاً عن ذلك، نسعى أن تكون تغطيتنا لهذه المبادرات بمثابة بطاقة شُكر وامتنان لما يبذلهُ أشقاؤنا في تلك المُبادرات من جهود جبارة، وما يتعرضون له من مخاطر حقيقية، أثناء تأديتهم لعملهم النبيل.

نُسلّط في مجلتنا الضوء على المبادرات الناشئة والواعدة، والمبادرات ذات الخبرة، بأقلام الكتّاب الواعدين في سوريا.

كيف؟

نُساعد المبادرات الناشئة، عبر ترويج نشاطاتها وتعريف القراء بفائدتها، وبالتالي إيصال صوتها للمهتمين من المستفيدين والداعمين والشركاء المحتملين.

نُساعد المبادرات ذات الخبرة، عبر تغطية نشاطاتها القديمة والحالية والمستقبلية، وبالتالي تعزيز دورها في المجال التي تضطلع به، وتعميم تجاربها على المهتمين. نُساعد الكتّاب الواعدين في سوريا، عبر نشر الأنسب مما يُرسلونه إلينا من تقارير ومقالات وتحقيقات ضمن المواضيع التي تهم مجلتنا. وبالطبع، نُساعد قرّاءنا في سوريا على الوصول إلى ما يُلبّي احتياجاتهم واهتمامتهم، من مُبادرات مُجتمعية وخدمية، عبر منصّة إعلامية متخصصة، ولا تخلو من مساحة شخصية للترفيه والتسلية، ولمشاركة القصص والتجارب والخبرات الفردية المؤثّرة والملهمة للسوريين في الداخل.

ولكي نُغطّي في مجلّتنا اهتمامات أفراد العائلة السورية جميعاً، خصصنا أربع صفحات تُعنى بما يهم الأطفال في سوريا.

إدارة تحرير مبادر

: لقراءة آخر المقالات، ومشاهدة آخر الفيديوهات، وتحميل أعداد المجلة، زوروا مبادر على الموقع الآتي:
www.moubader.com

: لمشاهدة آخر فيديوهات المبادرات الملهمة، زوروا صفحتنا على «فيس بوك»:
www.facebook.com/MoubaderSyria

: تابعوا صفحة مبادر على «إنستغرام»، لمشاهدة صور المبادرات من مختلف المناطق السورية:
www.instagram.com/moubader.sy

: بإمكانكم الاستماع إلى راديو مبادر يوم الجمعة من كل أسبوع، الساعة 16:00 بتوقيت سوريا، عبر صفحة مبادر على «فيس بوك»، وأثير إذاعتي «روزنة إف إم» و«ألوان إف إم». وبإمكانكم الاستماع أيضاً إلى الإعادة يوم الاثنين على راديوهات:

: لمواكبة آخر المبادرات من مختلف المناطق السورية، تابعوا مبادر على «تويتر»:
www.twitter.com/Moubader_Syria

: لمتابعة آخر المبادرات المصورة، زوروا قناة مبادر على «يوتيوب».

الفهرس

حلول بديلة

٤ **التخلص من النفايات ..مشروع "فرح" في مخيمات القنيطرة**

٥ **تأهيل البيطريين .. رؤيةٌ جديدةٌ لدعم الإنتاج الحيواني في الجنوب**

٦ **رد المساكن .. مشروعٌ يطلقه "المحامون الأحرار" لحماية الملكيات العقارية**

٧ **نول أريحا.. خيوط تنسجُ أملاً في وجه الحرب**

نساء ملهمات

٨ نساءٌ معيلات .. أملٌ لأسرٍ أنهكها الفقد والحرب

٩ "السلام"..
مبادرةٌ شبابيّة لتعزيز دور المرأة في درعا

١٠ "حرّرني"..
ولاء أحمد تكسرُ جدرانَ الاعتقال

١١ اتحاد نساء حمص..
نحو تمكين المرأة السورية وتكريمها

١٢ "لاوديسا" ينشر ثقافة الحوار ويعزز دور المرأة
في ريف اللاذقية

١٣ "دفا"..
مساحةٌ آمنةٌ لليافعات في إدلب

تطوع

١٦ مبادراتٌ محليّة لإيصال المياه إلى أقبية المحاصرين في
الغوطة

١٧ مدربون يحيون رياضات متنوعة في الشمال

١٨ بلدة مرديخ..
نموذجٌ ملهمٌ للتراحم والتكافل الاجتماعي بين الأهالي

رأي

١٩ المجالس وأزمة النزوح
مبادرات قائمة لأزمة تفوق الإمكانيات

١٩ صوت إعلاميات الغوطة يطرق مسامع العالم

صحة

٢٠ "الخطوات السعيدة" .. مركزٌ يطور
أطرافاً ذكية لمصابي الحرب في الشمال

٢١ "أيادٍ مبصرة" ..
أملٌ ينير الطريق لمكفوفي الداخل السوري

ترفيه

٢٢

طفولة

٢٣

التخلص من النفايات ..مشروع "فرح" في مخيمات القنيطرة

سيف محمد-القنيطرة

تعاني مخيمات المهجرين المتواجدة على امتداد محافظة القنيطرة من نقص كبير في الخدمات الأساسية اليومية، فمعظم قاطني تلك المخيمات لا يمتلكون أي مصادر دخل، كما لا توجد جهة محددة ترعى احتياجاتهم بشكل ثابت ومستمر. وإضافة إلى تلك المشاكل المركبة؛ يعاني مهجرو المخيمات من تراكم النفايات وما نتج عن ذلك من تلوث البيئة وانتشار الأوبئة والأمراض.

فنتيجة نقص الإمكانات لا يرى المهجرون هناك سوى خيار التخلص من تلك النفايات برميها في محيط المخيمات أو حرقها بطريقة عشوائية، الأمر الذي قد يتسبب أحياناً باشتعال حرائق لا يمكن السيطرة عليها بجوار المخيمات، إضافة إلى دخان كثيف قد يؤذي شريحة واسعة من المقيمين وتحديداً الأطفال.

وبعد دراسة تلك المشكلة وتأثيراتها؛ بادرت منظمة «فرح» في القنيطرة إلى إطلاق مشروع «إصحاح النفايات الصلبة»، بحسب نائب مدير منظمة فرح، عبد الرحمن الحمادة، والذي أوضح لـ «مبادر» أن «الفكرة بنيت أساساً على معاينات وشكاوى ميدانية من قبل بعض قاطني المخيمات تنذر بكارثة حقيقية، فما كان من فريق التخطيط والمشاريع في منظمة فرح إلا أن وضع خطة محددة للاستجابة لهذا النوع من الاحتياجات».

ويضيف الحمادة أن «المنظمة عقدت بدايةً سلسلة من الاجتماعات التنسيقية مع عدد من مدراء المخيمات ورؤساء المجالس المحلية وبعض المسؤولين عن المنظمات المتواجدة في المنطقة، وتضمنت تلك الاجتماعات تنفيذ دورات تأهيلية للتعريف بالمعايير الأساسية التي يجب اتباعها خلال تنفيذ مشروع التخلص من النفايات، وبعد ذلك تم وضع آلية تنفيذية للمشروع تلائم طبيعة المنطقة ويمكن من خلالها التخلص من القسم الأكبر من النفايات المتراكمة، وتم تحديد مدة المشروع بنحو أربعة أشهر، وخُصص له إداريون وعمال وعدد من الآليات المرافقة».

بدأ العمل، بحسب الحمادة، «على عدة اتجاهات منها إنشاء مكبات جديدة بعيدة عن أماكن السكن، حيث عملت آليات الحفر الثقيلة على إنشاء حفر كبيرة في مناطق مدروسة مسبقاً، ومن ثم إقامة سواتر ترابية تحيط بمنطقة الحفرة، بعدها تم ترحيل كافة النفايات الموجودة في المكبات القريبة من السكان باستخدام آليات النقل إلى المكبات الجديدة البعيدة، وفيها تم حرق تلك النفايات وطمر البواقي».

«بعد ذلك تم توزيع حاويات قمامة على جميع المخيمات المستهدفة بمعدل حاوية واحدة لكل ثلاث عائلات، وتم تنظيم عمليات ترحيل النفايات مرتين أسبوعياً، وكذلك تعقيم أماكن تواجد الحاويات وبخ المبيدات للقضاء على الحشرات مرتين كل شهر، وبالتزامن مع تلك النشاطات تم إجراء حملات توعية للمقيمين فيها عن أهمية النظافة والصحة العامة بمعدل حملة واحدة لكل مخيم، بحسب ما أكده القائمون على المشروع.

من ناحيته علق أبو علي، أحد قاطني مخيم بريقة، على المشروع قائلاً: كان المشروع جيداً بتنفيذه، حيث ساعد إعادة تأهيل مكب النفايات لمخيم بريقة وتأمين الحاويات في زيادة الوعي لدى قاطني المخيم بضرورة الاعتناء بالنظافة بين الخيام المنصوبة في المنطقة حرصاً على حياة الصغير والكبير، ودفع أيضاً المقيمين إلى مطالبة المنظمات الإنسانية الفاعلة في المنطقة الجنوبية بزيادة الاهتمام بنواحي النظافة والصحة للمخيمات، سواء الخاصة بتأمين المزيد من حاويات القمامة أو آليات النقل، أو حتى توظيف عمال في المخيمات يمكنهم القيام بأعمال التنظيف الدورية.»

وشمل المشروع كلاً من مخيمات؛ (بريقة، تل عكاشة، بيرعجم، الأمل، الكرامة، الرحمة، أهل الشام)، بالإضافة إلى السكن الشبابي، وتم إطلاق حملات نظافة مماثلة تحت اسم «النظافة عنواننا» في البلدات والقرى المتاخمة لتلك المخيمات، ومنها بيرعجم وبريقة وغيرها، ويتطلع كادر فرح، وفقاً للسيد عبد الرحمن، إلى القيام بإنجازات أكبر على هذا الصعيد في الأماكن الكثيرة التي ما تزال تشهد تراكماً للنفايات في مختلف مناطق القنيطرة.

ملخص:

تعاني مخيمات المهجرين المتواجدة على امتداد محافظة القنيطرة من تراكم النفايات وما ينتج عن ذلك من تلوث البيئة وانتشار الأوبئة والأمراض، ما دفع منظمة «فرح» في القنيطرة إلى إطلاق مشروع «إصحاح النفايات الصلبة»، والذي تضمن عدة مراحل منها إنشاء مكبات جديدة وترحيل النفايات وحرقها وطمرها وتوزيع الحاويات وإطلاق حملات صحية توعوية.

تأهيل البيطريين

رؤيةٌ جديدةٌ لدعم الإنتاج الحيواني في الجنوب

أيهم محمد -القنيطرة

شهد الإنتاج الحيواني في مختلف مناطق الجنوب السوري تراجعاً ملحوظاً على مدى السنوات الماضية، ولعل أبرز الأسباب التي أدت إلى هذا التراجع هو قلة الدعم والاهتمام بالبيطريين، سواء كانوا أطباء أو فنيين، والذين يشكلون بدورهم خط الدفاع الأول عن الصحة والسلامة الحيوانية، وبالتالي ضمان استمرارية إنتاجية جيدة.

من هنا وجدت بعض المنظمات المهتمة بالمجال الزراعي والحيواني ضرورة كبيرة في التدخل ووضع رؤى جديدة تتناسب مع الواقع الذي فرضته الحرب من حيث قلة الإمكانات وانخفاض قدرات الكوادر وغير ذلك. منظمة «التعاون الزراعي الدولي» كانت إحدى المنظمات التي لمست الضعف الحاصل لدى الكوادر البيطرية، فأطلقت دورة مكثفة لتأهيلهم على أرض القنيطرة، بحسب مسؤول المراقبة والتقييم في مكتب المنظمة بالقنيطرة، الطبيب البيطري محمد المحمد.

ووفقاً للدكتور محمد فإن «المنظمة بعد تقييمها للاحتياجات المختلفة للفنيين البيطريين في القنيطرة ودرعا فتحت باب التسجيل للالتحاق بالدورة بعد الإعلان عنها، ونتيجة ذلك تقدم نحو 53 شخصاً من أطباء بيطريين وخريجي معاهد وثانويات بيطرية مؤهلين للعمل في المجال البيطري بالقنيطرة ودرعا، ليتم قبول 28 فني بيطري بالقنيطرة، بالإضافة إلى 22 فني بيطري بدرعا».

وأوضح المحمد لـ«مبادر» أنه «وبعد قبول المتدربين تم إبلاغهم بموعد ومكان الدورة في منطقة منشية سويسة بريف القنيطرة، وبدأت نشاطات الدورة بجلسات مختلفة المواضيع لمدة 20 يوماً، بمعدل 60 ساعة تدريبية، وبإشراف مختصين تم انتقاؤهم من قبل منظمة التعاون الزراعي الدولي.

«تضمنت التدريبات عدة مواضيع منها؛ تربية ورعاية الأبقار والأغنام وبرامج التغذية الأساسية الصحيحة لكل منها، وتعريف المشاركين على تسمين العجول والخراف وإطلاعهم على الأمراض الشائعة التي يمكن أن تتعرض لها كون الأبقار والأغنام تشكل العمود الفقري للثروة الحيوانية في المنطقة، كما تم التوسع في اللقاحات التي تعطى لها والتحدث عن أهميتها ومواعيدها وطرق التلقيح».

لم تقتصر الدورة، بحسب الدكتور محمد، على الدروس النظرية، «وإنما أيضاً تم تسليم كل مشارك في الدورة سلة بيطرية عبارة عن حقيبة تتضمن مجموعة من المعدات التي تساعد البيطريين على ممارسة مهامهم وتسهيلها في ميدان العمل، مثل سماعة طبية وأدوات جراحية وغير ذلك».

في نهاية الدورة تم تشكيل «الجمعية الفنية للبيطريين» لتنسيق عملهم في المراحل القادمة، بالإضافة إلى توزيع شهادة «اتباع دورة» لكل الأشخاص المشاركين من درعا والقنيطرة. وإيماناً من منظمة التعاون الزراعي الدولي بضرورة الربط بين المعلومات النظرية والتطبيق العملي؛ قامت المنظمة بإشراك عدد من المتدربين بالعمل ضمن مشروع التنمية المستدامة في القنيطرة ودرعا، حيث عملوا على تحصين الأغنام التي تم توزيعها على المستفيدين من المشروع في كامل القرى والبلدات التي طبق بها».

ويؤكد الدكتور محمد أن «هذه الدورة تشكل جزءاً من آلية متكاملة تعمل عليها منظمة التعاون الزراعي الدولي لتطوير وتحسين الانتاج الحيواني، فبينما تعمل المنظمة على دعم مربي الثروة الحيوانية بالأعلاف والأدوية واللقاحات يجري التخطيط لتنفيذ مشروع التحصينات الوقائية للمواشي في محافظتي درعا والقنيطرة، وكذلك إنشاء مخبر لفحص العينات وعيادة بيطرية متنقلة تعمل على تقديم خدمات علاجية للمواشي بشكل مجاني.»

من جهته أوضح حمزة، وهو أحد الفنيين البيطريين الذين اتبعوا الدورة، أن «التدريبات مثّلت فرصة حقيقية للانطلاق بروح جديدة نحو العمل بفضل الزخم والحافز الذي شكّله القائمون على عملية التدريب».

ولفت حمزة أن «مشاكل عديدة تواجه العاملين في المجال البيطري ضمن المنطقة الجنوبية، فالكثير منهم فقد وظيفته في الدوائر الزراعية التابعة للنظام لأسباب مختلفة منها التضييق الأمني والطلب للخدمة الاحتياطية، وهذا عاد بأثر سلبي كبير على حياة الشبان العاملين في هذا المجال. مشيراً إلى أن «هذا الأمر يقتضي تركيز الجهات المعنية بالمجال الزراعي على التدريب والتوظيف كحل لجزء من تلك المشاكل».

ملخص:

شهد الإنتاج الحيواني في مختلف مناطق الجنوب السوري تراجعاً ملحوظاً على مدى السنوات الماضية، ولعل أبرز الأسباب التي أدت إلى هذا التراجع هو قلة الدعم والاهتمام بالبيطريين، منظمة «التعاون الزراعي الدولي» كانت إحدى المنظمات التي لمست الضعف الحاصل لدى الكوادر البيطرية، فأطلقت دورة مكثفة لتأهيلهم على أرض القنيطرة.

رد المساكن

مشروعٌ يطلقه "المحامون الأحرار" لحماية الملكيات العقارية

المصدر: سيريا غراف

شمس الدين مطعون

بهدف حماية حقوق الناس وملكياتهم العقارية والحفاظ عليها من الضياع وتعويض أصحابها في حال دمرت، عمل تجمع «المحامين السوريين الأحرار» على إطلاق مشروع بوثيقة قانونية يسعى إلى رد المساكن والعقارات لأصحابها.

«تتوفر الأسس القانونية لعملنا، لأنه تأسس على وثيقة قانونية معتمدة لدى الأمم المتحدة، وسبق أن طبق ما يشبه هذا الأمر في البوسنه». هذا ما أكده رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار، غزوان قرنفل، عن المشروعية القانونية التي يستند إليها المشروع.

وأطلق التجمع منصة إلكترونية لتكون بوابة متاحة لكل السوريين أينما وجدوا، ويمكن التسجيل عبرها لكل شخص يملك مسكناً أو عقاراً تم التعدي عليه أو غصبه أو مصادرته أو الاستيلاء عليه بأي وجه من الوجوه، سواء من قبل النظام وميليشياته أو القوى المسلحة الأخرى في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

وحول آلية عمل المنصة أوضح قرنفل لـ «مبادر» أنه «يمكن عبر المنصة الإلكترونية إضافة أوراق الطابو أو العقود والوثائق التي تثبت ملكية العقار أو المسكن لشخص ما، حيث يتم إرفاق المعلومات المطلوبة بصور عما هو متوفر لدى الشخص من وثائق داعمة تؤكد ملكيته، مع وضع اسم الجهة التي سلبته الملكية أو وضعت يدها عليه دون وجه حق».

وبحسب القائمين على المشروع؛ تم حتى الآن تسجيل 56 حالة رغم حداثة المنصة، الأمر الذي يشير إلى تفهم الناس للمشروع وأهميته وغاياته، حيث يلفت قرنفل إلى أن «عمل المشروع سيقتصر على توثيق الحالات وإعداد ملفات قانونية بشأنها، ومن ثم تسليمها مستقبلاً للجهة التي سيناط بها أمر الفصل بتلك المنازعات. مؤكداً أن «هذا العمل هو جزء من التزاماتنا الأخلاقية والقانونية تجاه أهلنا السوريين».

بدوره أوضح عضو تجمع المحامين الأحرار، حسام سرحان، لـ «مبادر» أن «مهمة التجمع تنحصر في تشخيص حالة قانونية، دون أن يكون له الحق ولا الإمكانية للتصرف بأي عقار بأي وجه من الوجوه. ونوه السرحان إلى أنه «لن يُطلب من المتضررين أي وكالة قانونية، ويقتصر الأمر على طلب صورة للوثائق المراد توثيقها في المنصة».

ويستند المشروع على وثيقة دولية صادرة عن الأمم المتحدة صاغها وقدمها المقرر الدولي «باولو سيرجيو بينهيرو»، وهي تهدف لحماية حقوق الملكية العقارية للاجئين والنازحين والمهجرين قسراً.

وتعتبر مبادرة رد المساكن المشروع الثاني والمكمّل لمشروع «التوثيق الوطني»، الذي أطلقه التجمع منذ عام 2013 بهدف تصوير وحفظ الوثائق الرسمية والعقارية، حيث تمكن من حفظ ما يزيد عن مليون و400 صورة بشكل رقمي بهدف حمايتها من العبث والتلف والضياع.

ويذكر بأن تجمع «المحامين السوريين الأحرار»؛ منظمة حقوقية غير ربحية وغير حكومية تأسست عام 2012، ومرخصة وفق القوانين التركية، ويعمل أعضائها لتكون سورية دولة قانون ومواطنة.

ملخص:

تجمع المحامين السوريين الاحرار يطلق منصة الكترونية تعمل على توثيق الملكيات العقارية بهدف ردها لأصحابها، استناداً إلى وثيقة دولية قانونية صادرة عن الأمم المتحدة.

نول أريحا

خيوط تنسجُ أملاً في وجه الحرب

عبيدة طراف-ريف إدلب

يشدها لتتراص، يرمي قطعة الخشب بسرعة حاملة خلفها خيطاً من تراث المدينة، شبكة من الخيوط ترتفع، وشبكة متداخلة معها تنخفض، وكل ذلك يحركه أبو النور بقدميه ويديه، وهو يغني المواويل الحلبية القديمة.

«كادت المهنة أن تفنى وأصبحت على شفة حفرة، 500 نول قبل الثورة كانت تتواجد هنا في أريحا، لم يبقى منها إلا القليل بفضل بعض أصحاب المهنة الذين آثروا البقاء وإحياء هذه الصنعة الموروثة عن أجدادنا». هذا ما أوضحه ابن مدينة أريحا الحرفي، أبو النور، عن واقع مهنته النسيج على النول في ظل الظروف القائمة.

ويضيف أبو النور، «أصبحت صنعة النسيج على النول ثقيلة الحمل بعد اندلاع الثورة، بسبب صعوبة استيراد المواد الخاصة وغلائها، وصعوبة تسويق المنتجات، ناهيك عن ظروف الحرب التي مرت بنا، وعند ذلك كان لابد لنا من اتخاذ إجراءات وحلول بديلة حتى لا تذهب تلك السنون أدراج الرياح».

ووفق أبو النور «استطاع حرفيو هذه المهنة أن يجدوا حلاً غير مكلف يمكنهم من متابعتها تماشياً مع الظروف الراهنة، وكان الحل هو استخدام خيوط ما يسمى «خيط الدرالون» وهو خيط مخملي بسيط ورخيص الثمن، ما أدى لعودة الورش إلى سابق عهدها، وهي في ازدياد».

تشتهر مدينة أريحا في ريف إدلب بهذه الصناعة منذ زمن بعيد، وكانت مصدر رزق لمئات العائلات، حتى أنه لا يكاد يخلو بيت من نول واحد كأقل تقدير، وكانت منتوجات هذه الورش تتنوع بشكل كبير، من منقوشات هندسية وأثاث منزلي وأغراض للزينة ومعروضات تراثية.

فؤاد قدحنون، من الشباب الذين نشأوا على هذه المهنة وأتقنوها، يقول لـ «مبادر»: «تربيت بين النول والخيوط، وكانت المهنة تحتاج إلى عمل ومهارة كبيرين، لأن المنتوجات التي كنا ننسجها كانت تحتوي رسومات هندسية غاية في التعقيد، ولكن هذا الأمر لم يعد موجوداً، لأنه أصبح غالي الثمن في وقتنا هذا، ولذلك اتجهنا إلى الخيوط الرخيصة والمنتوجات الدارجة والمستهلكة، كالوسائد والمفارش والبسط، وأغراض الزينة، كعلاقات المصاحف.»

وينوه قدحنون إلى أن «المنتوجات اليوم تُصدّر إلى باقي المحافظات السورية وبعض دول الجوار، ولم يخف قدحنون شعوره بأن المهنة بدأت تتعافى منذ مطلع العام 2017».

من جهته يبيّن أنس عسعس، أحد التجار نسيج النول، لـ«مبادر»:» قد يستغرب البعض أن هذه المهنة لا تزال قائمة في ظل هذه الزحمة من الآلات و المكنات المتطورة جداً، ولكن هناك لمسة لا يمكن أن تصنعها تلك الآلات، لا يمكن أن تجدها إلا في نسيج النول، ولذلك هناك الكثيرين من الأشخاص الذين يثقون بتلك المنتوجات ويطلبونها، و هذا ما يبقي تجارتنا قائمة إلى هذا اليوم و الحمد لله».

ومن الجدير بالذكر أنه يمكن صناعة النول من الخشب أو من الحديد، وما يميز المهنة هو أن النول يتم تصنيعه في أريحا، هناك حيث لم يتوقف أبو النور عن مواويله التراثية بطلب من العاملين معه في الورشة، فهم يشعرون بأن صوته أثناء العمل، يبعث روح النشاط والتفاؤل في كل خيط يُشد على أخيه.

ملخّص:

استطاع أصحاب مهنة النسيج على النول أن يتداركوا مهنة أجدادهم من الاندثار والزوال، وأعادوا فتح ورش النسيج واستخدام خيوط «الدرالون» الرخيصة، وراحوا ينسجون منتوجات بسيطة وغير مكلفة، وشيئاً فشيء عادت المهنة إلى سابق عهدها.

نساءٌ معيلاتٌ .. أملٌ لأسرٍ أنهكها الفقد والحرب

أحمد الصباح-ريف حماة

«فقدتُ زوجي مطلع العام 2012 وبعده بربيع واحد فقدت ولدي البكر، كبيرٌ هو المصاب، ولكن من تبقى لي من أفراد العائلة يستحق أن أتجاوز آلامي لأجلهم، فالحي أبقى من الميت». بهذه الكلمات تعبّر ندى، وهي ربة أسرة من ريف حماة الشمالي، عن سعيها في مواجهة الظروف التي فرضتها الحرب عليها وعلى عشرات النساء اللواتي فقدن أزواجهن، ليتحولن إلى معيلات لأسرهن.

ومع استمرار الحرب وتوالي قوافل الموت التي غالباً ما تصطحب معها الشبان والرجال ليخلّفوا ورائهم عائلات قد يجد بعضها كفاف عيشه من مالٍ مدّخرٍ أو قريب مقتدر، إلا أن أغلبها ومع الازدياد الكبير بأعداد الضحايا باتت في حاجة حقيقية لأن تشق لنفسها سبيلاً وتجد لمن تبقى منها فرصة في البقاء.

تقطن ندى في منزل واحد مع قريبة لها فقدت زوجها هي الأخرى، وتقول لـ«مبادر»: «لدينا من يحرص على ألا نحتاج أحداً، ولكن عجلة الموت سائرة ولا نعلم على من يأتي الدور لاحقاً، علينا أن نبحث لأطفالنا عن خيارات أخرى وفرص أفضل للاستمرار في هذه الظروف الصعبة».

التقت ندى مع أم محمد، وهي إحدى الناشطات المجتمعيات، برفقة مجموعة صغيرة من النساء المعيلات، جمعتهن قرابة أو صداقة أو صدفة اللقاء، ومنهن كانت سمر التي تعيل طفلين صغيرين وتشاطر أختها وأمها الأرملتين منزلاً واحداً.

تقول سمر لـ«مبادر»: «عرضت علينا أم محمد المساعدة بما تملكه من خبرة في إعداد المشاريع، وأخبرتنا أن ثمة مُنظمة تعمل على تقديم ماكينات خياطة حديثة للنساء المعيلات، وأن بإمكاننا الاستفادة من ذلك المشروع، شريطة أن يكون لدينا دراية بمهارة الخياطة، وفي الحقيقة لم يكن بيننا سوى واحدة أو اثنتين يملكن معرفة محدودة في هذا المجال».

ليس ثمة صعوبات وعوائق تقف في وجه الإرادة الحقيقية للتغيير، خاصة عندما تدفعنا الحاجة لذلك التغيير، ومن هنا وبعد لقاءات متعددة أشرفت عليها «أم محمد» كانت هناك بقعة ضوء ربما حولت الصعوبة إلى فرصة.

وبدورها توضح أم محمد لـ«مبادر» أنه: «من خلال النقاشات المتبادلة بين المجموعة عرفتُ أن علاقة صداقة تربط بعضهن بخياطة ماهرة تتحمل ضغط عمل كبير في ظل إمكانيات متواضعة، من حيث المكان أو المعدات المستخدمة، وهنا كانت نقطة البداية، التي انطلقت من فكرة؛ أن تلك الخيّاطة تملك المهارة وتحتاج للوقت والمعدات، بينما كانت تلك النسوة يملكن المعدات والوقت الفائض ويفتقدن للمهارة».

تتابع أم محمد: «قمنا بتأمين غرفة للتدريب مجهزة بالكهرباء، وضعنا فيها ماكينات الخياطة ليحضر إليها الجميع يومياً، حيث تُحضر الخيّاطة ما لديها من قماش زبائنها وتقوم بتدريب الفتيات على عمليات القياس والتفصيل والقص ولاحقاً الخياطة، وبعد فترة بسيطة بتن قادرات على توزيع الأدوار بينهن بشكل متناغم يحقق الأداء الأفضل».

أما الخياطة خولة التي باتت قادرة على تلبية زبائنها في الأوقات المطلوبة فقد كانت سعيدة بهذا الأسلوب من التعاون، حيث تقول لـ«مبادر»: «كنت أقلق دائماً من عدم قدرتي على تلبية زبائني، خاصة أنني لا أملك سوى ماكينة يدوية، ومع هذا العدد من الماكينات الحديثة وبعد تعليم الفتيات وتوفر الكهرباء بات العمل مريحاً جداً، لا أحتاج لتلقي أجور التدريب، وربما بعد إتقان الفتيات للعمل تتحول العلاقة إلى شراكة وإنتاج لصالح الجميع».

«لم يعد لدي الكثير من الوقت للأحاديث العابرة فلدي ما يشغلني». بهذه الكلمات عبّرت ندى عن اندماجها بعملها الجديد، مضيفة؛ «كنت أقول بداية الأمر، «بعد الكبره جبة حمرا»، أما الآن فأنا أتلهف لتلقي المعلومة كطفلة في المرحلة الابتدائية، فقد بت قادرةً على عمل الكثير من الأشياء ولدي ماكينتي الخاصة وما أقدمه لأطفالي».

ملخّص:

نساءٌ معيلاتٌ من ريف حماة الشمالي، لم تسنح لهن فرصة متكاملة لعمل شيء من أجل مساعدة عائلاتهن، فعملن على تجميع أنصاف الفرص للوصول بشكل جماعي إلى ما فيه الخير والفائدة لعوائلهن جميعاً.

مبادرةٌ شبابيّة لتعزيز دور المرأة في درعا

أيهم محمد – درعا

بعد مساهمتهم بإنشاء أول مركز لدعم الأطفال نفسياً وتقديم الخدمات الاجتماعية لهم، وانطلاقاً من التجارب التي مروا بها وأثبتت أن المرأة حلقة وصل لا يمكن الاستغناء عنها في المجتمع؛ بادر مجموعة من الشبان والشابات إلى إطلاق مركز «السلام» للتنمية المجتمعية وتمكين المرأة، ليكون أحد المراكز الناشطة في العمل المدني بمدينة جاسم في ريف درعا، وبنفس شبابي جديد يعنى بشؤون المرأة وتعزيز دورها ومكانتها.

«وضع المركز نصب عينيه مجموعة من الأهداف أهمها؛ رعاية المرأة وتحفيزها على الانخراط في نشاطات المجتمع المختلفة، والعمل على التوعية والتثقيف وتنمية النضج لديها، من خلال القيام بدورات دعم وندوات وورش عمل متنوعة، وإغاثة المرأة اللاجئة والنازحة والعمل على تلبية احتياجاتها ومساعدتها في تربية أطفالها وتقديم الدعم والإرشاد النفسي لها، والعمل على تدريب المرأة مهنياً وزيادة مهاراتها لتجد طريقها نحو سوق العمل، إضافة إلى تشجيعها على لعب دور مهم في اتخاذ القرار ضمن المجتمع». هذا ما أوضحته مديرة مركز السلام، السيدة أم إسلام، عن دوافع إنشاء المركز وأهدافه.

وتؤكد أم إسلام لـ«مبادر» أنه «وبالرغم من أن الكادر الذي يعمل على إدارة المركز لا يتجاوز تعداده 8 أفراد؛ إلا أنه نفّذ مجموعة مهمة من النشاطات التطوعية، إما بشكل ذاتي أو بالتعاون مع الهيئات المحلية الأخرى في مدينة جاسم، ومن تلك الأنشطة إنجاز تدريبات لمجموعات من النساء في المركز نفسه بالتعاون مع شبكة «حراس الطفولة» بعنوان «أساسيات المرشدة لحماية الطفل».

كما شملت خطة المركز، وفق أم إسلام، نشاطات مختلفة كالندوات الهادفة إلى إكساب المرأة للمهارات الحياتية والشخصية بعنوان «تقدير الذات» وبالتعاون مع مكتب تثقيف المرأة في «المجلس النسائي السوري»، مقابل نشاطات دائمة كنشاط القراءة بالتعاون مع مشروع «أمتي تقرأ» لتحفيز المرأة على القراءة من خلال مجموعة مسابقات تتضمن تقديم جوائز نقدية تشجيعية، إلى جانب جلسات نقاش مشتركة مع منظمة «الإغاثة الدولية» بهدف توعية النساء صحياً، ونفذ المركز دورات تدريبية لأعمال يدوية نسائية تؤهل المرأة للاستفادة منها مهنياً في تأمين سبل العيش، إضافة إلى مشاركة المركز بمجموعة من القطع الفنية التي أنجزتها عدد من النساء في معارض تمت رعايتها من قبل منظمات أخرى كمبادرة «جوري».

يسعى المركز، بحسب القائمين عليه، إلى جعل صوت المرأة فاعلاً في تنفيذ المشاريع الحيوية الخاصة بمدينة جاسم أو المنطقة الجنوبية بشكل عام، من خلال المساهمة في جلسات النقاش المركزة التي يمكن من خلالها تصويب الأخطاء وتوجيه النظر نحو المفاصل الهامة التي يجب دعمها.

كما تعمل إدارة المركز على التواصل المستمر مع المجلس المحلي في المدينة والمنظمات الأخرى لتطبيق فكرة التشاركية في تنفيذ النشاطات العامة التي تهم المرأة، بما يحقق أفضل وسيلة لتوسيع قاعدة النساء المستفيدات، ويتطلع المركز إلى تنفيذ المزيد من الفعاليات التي ترتقي بالمرأة ومكانتها في المجتمع المحلي.

ملخص:

بادر مجموعة من الشبان والشابات إلى إطلاق مركز «السلام» للتنمية المجتمعية وتمكين المرأة، ليكون أحد المراكز الناشطة في العمل المدني بمدينة جاسم وبنفس شبابي جديد يعنى بشؤون المرأة وتعزيز دورها ومكانتها.

"حرّرني"

ولاء أحمد تكسرُ جدرانَ الاعتقال

ياسين الأخرس – إدلب

بابتسامةٍ تُفسّر روحها الضحوكة للحياة وتتجاوز مآسيها التي أثقلتها 3 سنوات ونصف من الاعتقال؛ تمرر «ولاء أحمد» نظراتها على جدران ما تعتبره بيتها الثاني، فلا يمر يومٌ إلا وتهمّ فيه مسرعةً إلى مركزها «حرّرني» لاستكمال يومها مع بعض الفتيات، فقد اتخذته مركزاً لإعادة تأهيل المعتقلات والتحليق بأرواحهن المتعبة من مرارة الاعتقال، وتحويل ذكريات الانكسار إلى محطات من الانتصار.

«وجهان لا يحتملان المقارنة، بين جدران قيّدت أرواح المعتقلات وغيّبت أحلامهن، وأخرى يسهل اختراقها للتحليق في عالم الحرية»، هكذا وصفت ولاء أحمد مركز «حررني» لتأهيل المعتقلات وإعادة دمجهن بالمجتمع، حيث كان مشروعها الأول بعد استعادتها حريتها، والتي فقدتها 3 سنوات ونصف في معتقلات النظام السوري بدمشق، قبل أن ينتهي بها المطاف في إدلب بصفقة تبادلٍ للأسرى.

رأت ولاء نفسها في واقع جديد، يتطلب منها أن تعمل على ترميم ذاتها وأقرانها، إدراكاً منها لحجم الجرح الغائر في ذاكرة المعتقلات كونها عايشت التجربة، حيث تشرح لـ«مبادر» عن فكرة مركز «حررني» الواقع في مدينة كفرنبل بريف إدلب، قائلةً: «الكثير من الفتيات وقعن ضحية الاعتقال لأسباب عدة، وأنا كنت واحدة منهن، وعند مواجهة واقع المجتمع الجديد أصبحت بعض النساء بلا حاضنة تتولى العناية بهن، ولهذا كان مركز «حررني» وليد هذه المعاناة، ومحطة التقاء للمعتقلات من أجل تحويل الذكريات القاسية إلى دروسٍ من الانتصار والقوة».

أكثر ما كان يؤرق ولاء في حديثها، حتى بدت مرتبكة، هو النساء اللواتي تُركنّ وحيدات بعد خروجهن من المعتقل، في ظل رفض المحيط القريب لهن، ولو بشكل نسبيّ، فالاعتقال من وجهة نظرها «شكّل لدى الفتيات نقطة تحول فارقة في محاولة التعايش مع الخوف والرعب، واللذان يستنفذان طاقة هائلة قد تسبب بحالة صدمة تجعل الفتاة عاجزة أمام واقع مؤلم».

تستنفذ ولاء كل طاقاتها في سبيل استمرار تدريبات وأنشطة الدعم النفسي بإشرافٍ من أحد الأطباء النفسيين، حيث تُعقد جلسات حوارية لمساعدة الفتيات على مواجهة مخاوفهن والتعامل معها. كما يقدم مختصون في المركز عدة تدريبات عن القانون الدولي وحقوق المرأة والمعتقلين، بحسب الأعراف والقيم الدولية، إضافة إلى برنامج حرفي لتنمية المهارات ورفع مستوى الوعي الاقتصادي للفتيات.

تجربة ولاء كانت نموذجاً ملهماً لبقية النساء اللواتي بلغ عددهن 30 في المركز، وكانت قدوة وخير مثال عن شجاعة المرأة السورية، الأمر الذي دفع بعدة فتيات للمشاركة في إدارة التدريبات والتعاون في تنظيم الأنشطة الحركية إلى جانب ولاء، وهو ما جعلها في غاية السعادة على حد وصفها، وذلك لكونهن تجرأن على العمل وبدأن التحرر من قيد السجن نفسياً.

وعن شعورها كواحدة من الدمشقيات اللواتي شاركن نساء إدلب أوجاعهن، تقول ولاء في ختام حديثها لـ«مبادر»: «لدي شعور قوي جداً بالسعادة أنني استطعت العمل مع هؤلاء الفتيات، واستخراج القوة بداخل كل واحدة منهن، فعندما تكون في المعتقل تفكر دائماً بالطريقة التي يذكرك فيها أحبابك، وهل ستتحول إلى رقم؟ من هنا وجب العمل على تحويلهن من ضحايا إلى مصدر قوة وإلهام، وأن تكون تجربة الاعتقال منحى ترك أثراً إيجابياً.. هذه هي الحياة».

ملخص:

سخّرت ولاء قصة معاناتها في المعتقل وحوّلتها إلى قصة نجاح استطاعت من خلالها استقطاب 30 فتاة وامرأة من نساء إدلب وريفها اللواتي تعرضن للاعتقال، ويخضعن الآن لتدريبات عدة للدعم النفسي والإمساك بمفاتيح الطاقة الإيجابية الهادفة لحياة أفضل ضمن مركز «حررني» الذي أسسته ولاء بهذا الغرض.

اتحاد نساء حمص

نحو تمكين المرأة السورية وتكريمها

عبد الله أيوب-ريف حمص

على أحد الجدران، وضمن لوحة صنعتها بيديها من الورق المقوى، كتبت صفاء قناعتها في الحياة «حواء مملكة الأمل»، قطعة فنية بسيطة ضمن معرض ضم العديد من الأشغال اليدوية للنساء في ريف حمص الشمالي، كجزءٍ من فعالية أطلقها «اتحاد نساء حمص» في قرية الفرحانية الشرقية جنوب مدينة الرستن، بالتزامن مع اليوم العالمي للمرأة.

«جاء المعرض كتتويج لجهود بذلتها عشرات النساء على مدار الأشهر الثلاثة السابقة، وتعمدنا التزامن الوقتي مع اليوم العالمي للمرأة لتسليط الضوء على قضية المرأة السورية وإيصال الصورة الحقيقية لها، نحاول عبر ذلك ترك أثر، واستطعنا من خلال عمل الاتحاد برهان ذلك في مجتمع لم يكن للنشاط النسائي فيه شيء يذكر». هذا ما أوضحته مديرة الاتحاد النسائي، ابتسام المحمود لـ«مبادر» عن فعالية المعرض في إطار نشاطات اتحاد نساء حمص.

ضم المعرض العديد من الأشغال اليدوية والأعمال الفنية، بالإضافة لبعض الصور واللوحات المزخرفة، وتم خلاله تكريم الطالبات المتخرجات من الدورات التي أقامها الاتحاد في فروعه بريف حمص الشمالي.

المدربة فاطمة دلة أكدت لـ«مبادر» أنه «تم تخريج 45 طالبة من دورات التجميل والخياطة ومحو الأمية والإسعاف، وأن العديد من المتخرجات دخلن مجال العمل وخاصة المتفوقات منهن، ليتحقق بذلك الهدف الأسمى لنشاط الاتحاد وهو إعداد المرأة في مواجهة صعوبات الحياة اليومية وتأهيلها لتكون عنصر فعال في المجتمع».

من جهتها ترى مديرة المكتب الإعلامي في الاتحاد، رنا قطيع، أن «المرأة تعاني أوضاعاً إنسانية صعبة لا تقل عن الرجل، فهي أم الشهيد وزوجة المعتقل وأكثر المكونات تأثراً بالحرب، فالإحصائيات المحلية تشير إلى أكثر من 40% من النساء هن المسؤولات بشكل رئيسي عن تأمين أساسيات الحياة ومتطلبات الأسرة، وما يقارب 20%من نساء المنطقة بشكل عام فاقدات للمعيل.

لافتة إلى أنه «رغم ذلك أثبت المرأة في بلدنا على وجه الخصوص، أنها قادرة على تخطي حالة الحرب والإبداع في المجالات التي تعمل بها لتكون مثالاً يحتذى به».

يعتبر هذا المعرض الأول من نوعه في مناطق المعارضة بريف حمص الشمالي، وجاء نتيجة تظافر جهود المدربات والمتدربات، وبحسب مديرة الاتحاد، فإن «أغلب القطع المعروضة عبارة عن نشاطات عملية ومشاريع إنهاء التدريبات من قبل الطالبات، وتم الاعتماد في صنعها على ما يتوفر بالمنزل دون أية تكلفة مادية تذكر ليكون المعرض بالإضافة لكونه تكريم للطالبات، برهاناً للجميع أن المرأة السورية تستحق الحياة وتسعى إليها ما استطاعت لذلك سبيلا».

وبالرغم من الأوضاع الإنسانية المزرية التي تعيشها المنطقة؛ إلا أن النشاط النسائي تطور بشكل ملحوظ خلال الأشهر السابقة وانتشرت فروع الاتحاد النسائي في معظم قرى وبلدات الريف الحمصي، بالإضافة لظهور العديد من النشاطات النسائية الثقافية والقانونية والنفسية، سواء المقدمة من قبل بعض الجمعيات، أو من قبل مكاتب المرأة في المجالس المحلية الرئيسية ضمن ريف حمص الشمالي.

ملخّص:
كجزء من نشاطاته في تمكين المرأة وتكريمها؛ أطلق «اتحاد نساء حمص» المعرض الأول للأعمال اليدوية في ريف حمص الشمالي، وضم العديد من الأشغال اليدوية والأعمال الفنية، بالإضافة لبعض الصور واللوحات المزخرفة، وتم خلاله تكريم الطالبات المتخرجات من الدورات التي أقامها الاتحاد.

"لاوديسا" ينشر ثقافة الحوار ويعزز دور المرأة

في ريف اللاذقية

حسام الجبلاوي-ريف اللاذقية

بعد توقف دام عامين بسبب الأحداث العسكرية التي مرّ بها ريف اللاذقية؛ عاد مركز «لاوديسا الاجتماعي الثقافي» للعمل مجدداً من مخيمات النازحين في قرية خربة الجوز بريف جسر الشغور، وذلك استكمالاً للمشروع الذي بدأه عدد من المثقفين ورجال الفكر في المنطقة، بهدف العمل على نشر ثقافة الحوار، وتفعيل دور المرأة في قيادة المجتمع، وتدريب الشبان والشابات القادرين على تطوير مهاراتهم.

المركز الذي حمل اسم «لاوديسا» -وهو الاسم الإغريقي القديم لمدينة اللاذقية-، تحول منذ بداية تأسيسه في عام 2014 إلى منتدى حواري وثقافي هام لأبناء المنطقة، حيث عمل على إجراء ندوات حوارية، ومحاضرات تتناول واقع المجتمع ومشاكله، كما كان محطة هامة لإجراء تدريبات لشبان وشابات المنطقة في مجالات مثل؛ الطاقة البديلة، أسس الإدارة المدنية، الهيكلية التنظيمية، المراقبة والتقييم، بالإضافة إلى دورات في مجال التمريض والإسعافات الأولية للنساء.

عودة المركز إلى نشاطاته لم يكن أمراً سهلاً، كما يؤكد مديره عمر جبلاوي، وذلك بسبب «غياب الأمن عن المنطقة لفترة طويلة وتلف معظم معدات المركز وصعوبات مادية أخرى». ورغم ذلك قال جبلاوي: «إنّ الرغبة الكبيرة لأهالي المنطقة بوجود هذا المركز الثقافي ونتائجه السابقة، هو ما دفعه مع عدد من المتطوعين لإعادة افتتاحه من جديد».

وحول طبيعة المشاريع التي يعمل عليها «لاوديسا» حالياً، أوضح جبلاوي لـ«مبادر» أن «فريقه المتطوع يشارك حالياً بمشروع العنف ضد المرأة مع منظمة«NDI» ، ويعتمد على تقييم الوضع العام في المنطقة للنساء اللواتي تعرضن للعنف، وعقد لقاءات تشاورية مع الجهات الفاعلة، إضافة إلى عقد جلسات دعم نفسي فردية للنساء اللواتي تعرضن للعنف».

ويشير الجبلاوي إلى أن «المركز ينفذ ورشات عمل في إدارة حملات الحشد والمناصرة وفن الخطابة، ضمن مواضيع مختلفة مثل الزواج المبكر وخطورة السلاح والمخدرات، وذلك بحضور منظمات المجتمع المدني ونشطاء ومجالس محلية».

وعن أهمية هذه الورش ومدى فائدتها لأهالي المنطقة، أوضحت المتدربة رنا مستو أنّ «الفكرة المسبقة لحملات الدعم والمناصرة كانت تنحصر في المعنى الإعلامي، لكن وبعد تدريب استمر لقرابة أسبوع استفاد المشاركون في معرفة أسس هذه الحملات وطريقة تنفيذها، بهدف إحداث تغيير جذري في آلية التفكير السائدة في المجتمع، وكيفية تغيير المفاهيم السلبية، وماهي الفئات المستهدفة والطرق الأنسب للوصول لها».

وتلفت المتدربة إلى أنّ «أحد أبرز نتائج هذه الورشات، كان تنفيذ النشطاء لحملة مكافحة المخدرات في مخيمات النازحين، والتي باتت تنتشر بشكل واضح في أوساط المراهقين بفعل اليأس والبطالة».

لا يتوقف عمل المركز على الندوات والمحاضرات، كما يؤكد مديره عمر جبلاوي، بل إنّ «أحد أهم أهدافه هو مساعدة النساء على العمل، وتوفير تدريبات مهنية تمكّنهم من تحقيق ذلك، وفي هذا الإطار ينفذ المركز بين الفترة والأخرى تدريبات خاصة بالنساء في مجالات التمريض والخياطة، ونشاطات ثقافية تتيح الفرصة لمشاركة المرأة في العمل».

ملخّص:

«لاوديسا» مركز ثقافي اجتماعي يعمل لصالح نازحي ريف اللاذقية، ويهتم بمجال التوعية المجتمعية ومناصرة قضايا المرأة وإجراء تدريبات مهنية، ويشارك في نشر ثقافة الحواروتنفيذ حملات الحشد والمناصرة.

مساحةٌ آمنةٌ لليافعات في إدلب

سلمى الخطيب-حماة

نتيجة المشاكل التي تمخضت عن الحرب وآثارها على فئة المراهقات، سواء لجهة إغلاق المدارس وحرمانهن من التعليم، أو على المستوى الاجتماعي وصعوبة التنقل والتواصل مع صديقاتهن، الأمر الذي خلق أزمات نفسية وانطواءً على الذات وفقداناً لمهاراتهن في التعلم، ما ينذر بخطر حقيقي على مستقبل هذه الشريحة العمرية.

وكاستجابة لهذا الواقع، افتُتحت مراكز «دفا» في عام 2016 لتستقبل كل منها الفتيات في مرحلة المراهقة من العمر 14 وحتى الـ 18، حيث يتلقين دروساً في اللغة العربية والإنكليزية، بالإضافة إلى جلسات الدعم النفسي ومحاضرات صحية واجتماعية توعوية، كذلك يتم التدريب على مبادئ الحاسوب، مع إعطاء راتب رمزي تحفيزي لتمكين ذاتهن وتقويتهن.

«نمط التفكير المتقارب للفتيات في هذه المرحلة يجعلهن قادرات على التواصل والتفاهم سوية، فتجنين روحاً مختلفة وشخصية قوية قادرة على فهم الحياة والتخطيط للمستقبل». هذا ما أوضحته مديرة مركز دفا في كفرنبل، أم ناصر، عن أهداف المركز على مستوى هذه الشريحة.

من جهتها تسعى المرشدة النفسية في مركز كفرنبل، صبحية السويد، إلى التركيز على قدرات الفتيات الشخصية ومساعدتهن في كيفية اتخاذ القرار والتخطيط لوضع الأهداف المستقبلية والعمل على تحقيقها.

وفي هذا الإطار توضح السويد لـ«مبادر» أن« في عمر المراهقة تطرأ على الفتيات تغيرات جسدية ونفسية ويحتجن فيها إلى التوعية الصحيحة والنفسية وإلى من يستوعبهن ويفهم أفكارهن، لذلك نسعى للبحث عن نقطة القوة لدى كل فتاة ونعمل على تقويتها وتجاوز نقاط الضعف والعمل على تذليل المشاكل التي تواجهها».

ساعد المركز الكثيرات معظمهن حققن تقدماً في مهارات التواصل والتعامل مع الأقران والبالغين من الأهل والأقرباء والجيران، وكيفية التخطيط للمستقبل، وتحولت شخصياتهن من ضعيفة إلى قوية ذات هوية محددة. حيث تقول روان الخطيب، وهي إحدى المتدربات في «دفا»: «ساعدني المركز على تخطي المشاكل النفسية نتيجة ابتعادي عن المدرسة واستفدت من دروس اللغة العربية والانكليزية، كما حفزتني الأنشطة مع زميلاتي على بناء شخصية أقوى والتخلص من التردد والخوف في حياتي».

«إن الانتقال من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة والشباب يحتاج إلى الاحتواء والإرشاد والدعم النفسي، وتُعتبر هذه المرحلة الأشد خطورة واللبنة الأساسية في بناء الشخصية». بحسب ما تراه منسقة الدعم الاجتماعي والنفسي في المركز، أم عبيدة، لافتة إلى أن «المتدربات في المركز يؤهّلن لإعطاء المحاضرات والقيام بأنشطة مختلفة، ويتم منح مكافأة مالية لصاحبة النشاط».

وعن طبيعة الحالات التي يواجها المركز، تقول نوال الصطوف، مديرة مركز دفا في جبالا: «واجهنا حالات نفسية تراكمية من الخوف والضعف والإحباط واليأس لعدة فتيات أتين إلى المركز، ناتجة عن الابتعاد عن المدرسة»، وتشرح أنهن «بعد التدريب أصبحن قادرات على بناء شخصيتهن وتطوير أنفسهن».

تتذكر غزل، ذات الـ 17 عاماً، كيف أصبحت حياتها فارغة بعد تركها للمدرسة بسبب صعوبة الالتحاق بها، وكيف شعرت بالارتياح في أول زيارة للمركز، حيث تقول لـ«مبادر»: «أجد في المركز فتيات يعانين نفس الظروف أو المشاكل، والتي من الصعب علينا تخطيها لولا وجود الآنسات الداعمات لنا، ساعدوني على تنمية موهبتي في كتابة القصص وتخطي الأخطاء الإملائية، فكتبت مسرحية ومثلتها زميلاتي».

يتواجد في المركز قسم يختص بتقديم التوعية الصحية والنفسية، وتعتبر أم خالد مسؤولة هذا القسم، أن «هذا السن حساس ويحتاج إلى إرشاد وتوجيه. حيث تفقد معظم العائلات الخبرة في التعامل مع المراهقة. وترى أن المركز حقق نجاحاً ملحوظاً من خلال محاضرات ضمن عمر الفتيات الزمني والعقلي. إضافة إلى النشاطات التي ساعدت الفتيات على تجاوز الرهاب الاجتماعي وخوفهن من القمع والتجاهل من قبل المحيطين».

تتوزع المراكز في كفرنبل، معرة النعمان، كفرنبل، احسم، وجبالا، وتشهد جميعها إقبالاً ونجاحاً كبيراً. فمدربوها يسعون إلى بناء المجتمع على أسس سليمة وصحيحة ذات بنية متينة، ويعملون جاهدين على تذليل الصعوبات ومواجهة ظروف الحياة ومشاكلها، وذلك بالتوعية في المرحلة المناسبة.

ملخّص:

مراكز دفا المنتشرة في الريف الإدلبي قائمة على جذب الفتيات في عمر المراهقة، وتعليمهن اللغة العربية وقواعدها واللغة الانكليزية بمستويات متعددة، والتدريب على مبادئ استخدام الحاسوب، بالإضافة إلى التوعية الصحية والنفسية والاجتماعية، وكذلك تعليم كيفية بناء الشخصية وتجاوز الرهاب الاجتماعي والتردد.

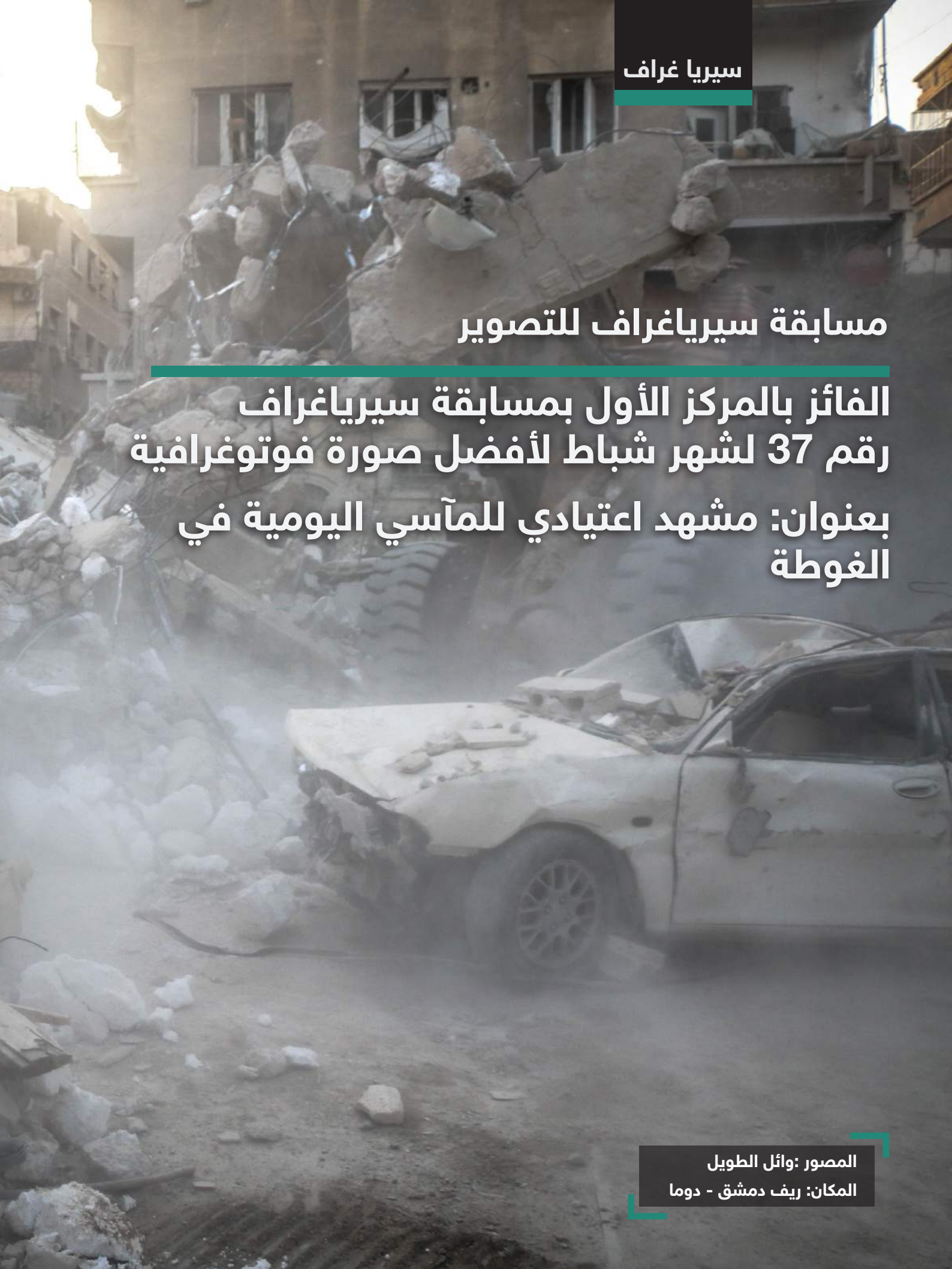

مسابقة سيرياغراف للتصوير

الفائز بالمركز الأول بمسابقة سيرياغراف رقم 37 لشهر شباط لأفضل صورة فوتوغرافية

بعنوان: مشهد اعتيادي للمآسي اليومية في الغوطة

المصور :وائل الطويل

المكان: ريف دمشق - دوما

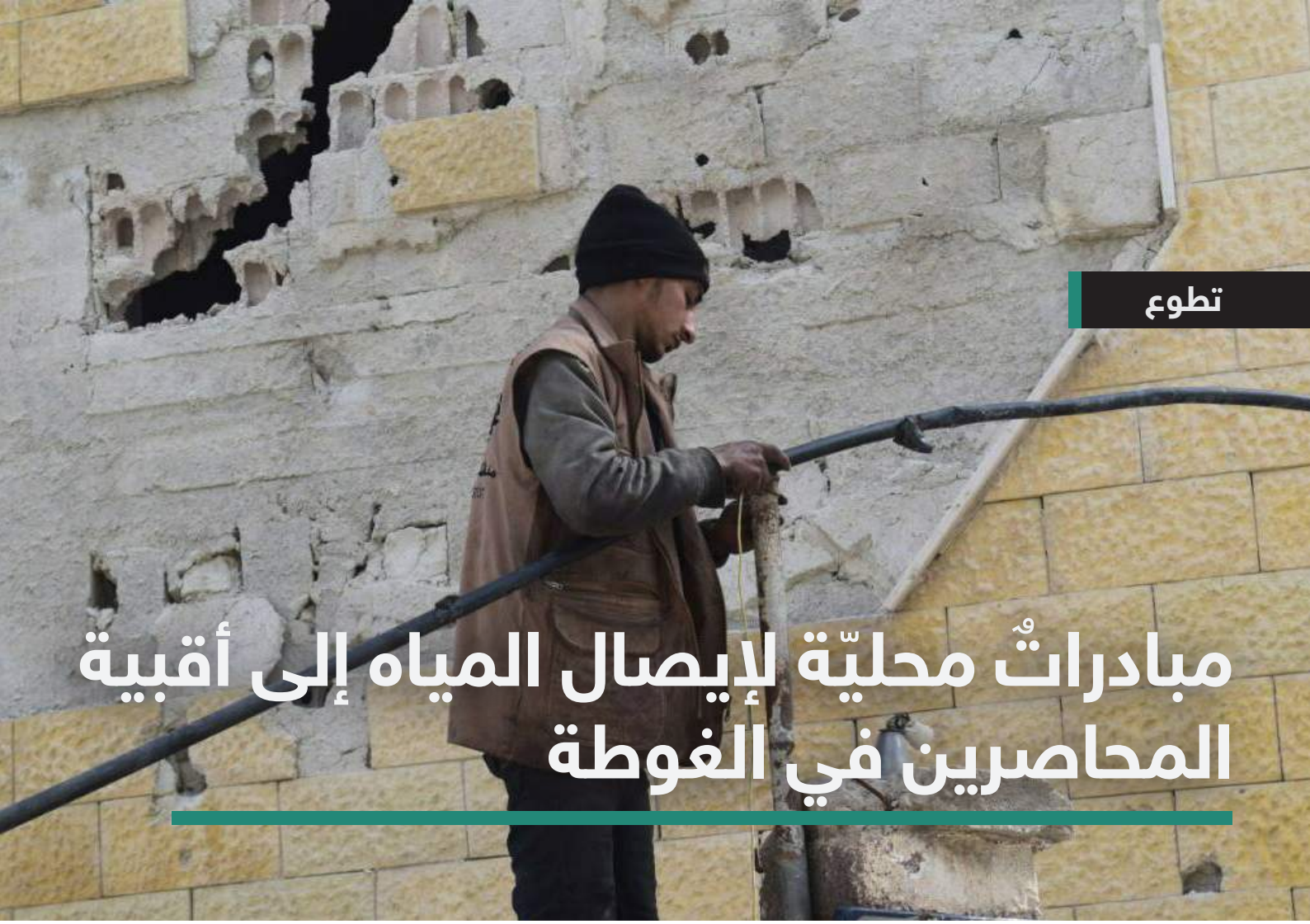

مبادراتٌ محليّة لإيصال المياه إلى أقبية المحاصرين في الغوطة

محمد كساح-الغوطة الشرقية

وسط الحملة العسكرية التي يقودها النظام وحلفائه على الغوطة الشرقية؛ تزداد وطأة الحصار ويضيق الخناق على 400 ألف مدني محاصرين منذ العام 2013، بشكل ساهم بانعدام مقومات الحياة وغيّب أبسط أسبابها ومثّل تهديداً مباشراً لحياة أهالي الغوطة الشرقية.

وضمن هذا الواقع وما أفرزه من صعوبات لعمل المنظمات الدولية وعوائق في وصولها إلى الغوطة المحاصرة؛ تتحمل المبادرات المحلية العبء الأكبر، ومن ضمنها منظمة «البشائر الإنسانية»، والتي تعمل على تأمين المياه لمئات المحاصرين ضمن الغوطة الشرقية، حيث يحاول المسؤولون عن هذه المبادرة إيصال مياه الشرب والاستعمال إلى الملاجئ التي يقيم فيها أهالي المنطقة بسب القصف العنيف.

ويعمل أبو عبد القادر، وهو مدير المكتب الإعلامي في منظمة «البشائر»، مع مجموعة من أعضاء المنظمة على تعبئة خزانات الأهالي في مدينة دوما وريفها. موضحاً لـ «مبادر» أن «قصف النظام والمقاتلات الحربية الروسية على المنطقة أدى لتخريب البنى التحتية ووضع مئات الأهالي في ملاجئ دائمة تحت الأرض، وهو ما جعل فريق البشائر يعمل على تحريك العديد من السيارات المزودة بمولدات كهربائية لضخ المياه في خزانات معدنية متمركزة داخل الأقبية التي تستخدم كملاجئ.»

ويؤكد أبو عبد القادر أنهم «يحاولون تخفيف الحصار قدر الإمكان، لاسيما مع انقطاع المياه الذي تشهده المنطقة بشكل عام منذ بداية الحملة الحالية. مشيراً إلى أن «طريقة التعبئة تكون عبر غاطسات المياه المتواجدة داخل الأبنية والمنازل التي تحوي آبارا جاهزة مسبقاً، ووظيفة المولدات الكهربائية تتمثل في إيصال التيار الكهربائي إلى هذه الغاطسات، وبالتالي سحب الماء نحو الخزانات».

في ظروف الحرب والقصف ومئات القذائف التي تنهال يومياً، أصبح الحصول على الماء أمراً أقرب إلى المستحيل، حيث باتت الغوطة في ظل هذه الحملة خاوية على عروشها -وفقاً لتعبير مدير المكتب الإعلامي لمنظمة البشائر-

وهذا ما جعلها منطقة بلا صحة أو تعليم ولا كهرباء أو ماء.

بالمقابل يخشى المسؤولون عن المشروع من تفاقم المشهد العسكري في الغوطة الشرقية، ما قد يتسبب في المزيد من الخراب، إذ يواجه فريق العمل معوقات كثيرة على رأسها القصف المستمر وصعوبة تأمين الوقود بسبب الحصار المفروض على كامل المنطقة، إضافة لصعوبة التنقل بين بلدات الغوطة. لافتين إلى أن «عملنا يشمل مدينة دوما وريفها كمرحلة أولى، لكن غايتنا هي إيصال المياه للجميع ».

يأتي المشروع الجديد استكمالاً لحملة «سقيا الغوطة»، والتي تسعى منظمة «البشائر» من خلالها إلى إيجاد حل للأزمة المائية في المنطقة عبر حفر أكثر من ألف بئر مع كباسات يدوية لجر المياه إلى بيوت المدنيين، لكن الواقع الأمني السيء أجبر المنظمة على استجرار الماء إلى الملاجئ والأقبية عوضاً عن البيوت السكنية.

ملخّص:

نتيجة للحملة العسكرية الشرسة على الغوطة الشرقية، أصبح الحصول على المياه بالنسبة لـ 400 ألف مدني أمراً أشبه بالمستحيل، وهذا ما جعل منظمة البشائر تستكمل حملة «سقيا الغوطة» بمشروع جديد يهدف لإيصال المياه إلى الملاجئ التي يعيش فيها الأهالي.

مدربون يحيون رياضات متنوعة في الشمال

إيهاب البكور-ريف حلب

دمرها النظام وقتل أكثر من ثمانية أطفال من روادها واثنين من المدربين العاملين فيها، لم تكن مقراً لفصيل مسلح أو معسكراً للتدريب، وإنما صالة رياضية بقيت مفعمة بالنشاط والحيوية حتى في ظل القصف والحصار الذي فرضه النظام السوري على الأحياء الشرقية لمدينة حلب.

«كانت الصالة في حلب تضم عدة مراكز، ومن ضمنها اثنين لكرة القدم، ولكن بعد التهجير الذي حصل في حلب، تفرقت بنا السبل، وراح كل منا إلى منطقة مختلفة من ريف حلب وإدلب، ولكن هذا الحال لم يمنعنا من متابعة ممارسة الرياضة، وقررنا إعادة تأسيس الصالة في المناطق المحررة». هذا ما أكده مدير الصالة الرياضية والمسؤول عن مشروع «الطفل الرياضي»، أبو نديم الخطاط.

ويضيف الخطاط لـ«مبادر»، «طرحنا مشروع الصالة على الهيئة العامة للرياضة و الشباب، وبالفعل تمت الموافقة على المشروع، وقمنا بالتواصل مع المدربين الذين كانوا معنا في حلب، و بدأت التجهيزات المتواضعة و البسيطة لإعادة تفعيل الصالة و المشروع».

ويتابع الخطاط، «اخترنا صالة واسعة في مدرسة الصناعة ضمن مدينة الأتارب، وقمنا بتنظيفها من آثار القصف والإهمال، وبالرغم من استغراب الأهالي، وقول البعض أن المشروع لن ينجح بسبب القصف المستمر من قبل النظام والطيران الروسي، إلا أننا وصلنا إلى نقطة البداية».

«أعادت لي الصالة روح الرياضة التي كانت تسكنني عندما كنت في حلب، خاصة بعد الإقبال الذي رأيته من الأطفال المندفعين للتّدرب». هكذا عبّر مدرب الجودو في صالة حلب المدينة وفي الصالة المنشأة في الأتارب، باسل غنيمة، عن شعوره بإعادة افتتاح الصالة.

ويقول غنيمة لـ«مبادر»: «بعد تجهيزها بأبسط المعدات التي استطعنا أن نؤمنها، قمنا بالإعلان عن افتتاح الصالة الرياضية في ريف حلب الغربي، وانطلاق مشروع الطفل الرياضي من جديد، وكانت المفاجأة حيث التحق بالصالة عدد من المتدربين، صراحةً لم نكن نتوقعه، بسبب الأوضاع التي كانت تعيشها مدينة الأتارب بشكل خاص و ريف حلب بشكل عام.»

من جهته يؤكد مدرب المصارعة، هاشم سواس، أن «هذه الصالة هي الأولى والوحيدة في ريف حلب التي تضم هذا العدد من الرياضات، وعلى الرغم من ذلك؛ فإننا مستعدون للتدريب في كافة المناطق المحررة لتزدهر هذه الرياضات، ولنثبت للعالم أن السوريين شعب معطاء وجبار. منوهاً أن «الصالة بصدد متابعة مشروع الطفل الرياضي للعام الثاني والذي كان قد بدأ في حلب المدينة».

بالرغم من استشهاد اثنين من أصدقائه في قصف الطيران الروسي على المنطقة؛ إلا أن الطفل محمد حاج موسى، أصر على الالتحاق بالصالة، قائلاً لـ «مبادر»: «عندما سمعنا بافتتاح الصالة في المدينة كنت من أول المنتسبين إليها، ورغم استشهاد اثنين من رفاقي أصريت أنا ومن تبقى منهم أن نتابع التدريب في الصالة».

تضم الصالة في الوقت الحالي عدة رياضات؛ كالملاكمة، الجودو، الكاراتيه، المصارعة، الجمباز، اللعب على الحلقات، كرة الطاولة. ومن الجدير بالذكر أن كافة المدربين يقومون بعملهم بشكل تطوعي ودون مقابل مادي. وبحسب القائمين عليها؛ فإن «الصالة استضافت عدة بطولات، كبطولة الجودو للمناطق المحررة، وأنها بصدد تنظيم بطولات ومهرجانات رياضية على مستويات أكبر في المستقبل القريب».

ملخّص:

استطاع مجموعة من المدربين السوريين الذين كانوا في مدينة حلب، أن يعيدوا للريف الحلبي بهجة الرياضة، عبر إعادة إنشاء صالة الرياضات وإعادة تفعيل مشروع «الطفل الرياضي» بإمكانات بسيطة وجهود تطوعية.

نموذجٌ ملهمٌ للتراحم والتكافل الاجتماعي بين الأهالي

سونيا العلي-إدلب

خلّفت الحرب السورية الكثير من الأسر المنهكة التي عاندتها الظروف وسُدت أمامها الطرق، بعد أن فقدت معيلها الذي استشهد أو اعتقل أو عاد مصاباً غير قادر على العمل، لتعاني معيشة قاسية وأوضاعاً مادية متردية وصلت في كثير من الأحيان إلى عدم القدرة على تأمين قوت يومها.

وأمام هذا الواقع المرير بادر أهالي بلدة مرديخ بريف إدلب الشرقي إلى إنشاء صندوق التكافل الاجتماعي في خطوة لتعزيز مبدأ التكاتف بين الأهالي، والتعاون على مساعدة المحتاجين وتخفيف معاناتهم بالاعتماد على أهالي البلدة أنفسهم دون انتظار مصادر التمويل الأخرى.

أحمد شبيب أحد مؤسسي الصندوق تحدث لـ «مبادر» عن دوافع تشكيله قائلاً: «إيماناً من أهالي البلدة بأن العمل الإنساني ليس حكراً على المنظمات والجمعيات المدنية، كان لابد من تشكيل كيان جديد ليس له أجندات أو ارتباط بأحد، يقدم الدعم الغير مشروط بالصورة أو التوثيق العلني بالاسم، في ظل كثرة العائلات الفقيرة والمنسيّة التي فقدت المعيل لتعاني الأمرين في تدبير لقمة عيشها.»

وبيّن شبيب أن إدارة الصندوق تتألف من «خمسة أعضاء ممولين أساسيين تم الاتفاق فيما بينهم على تنظيم العمل الإنساني ووضع نظام داخلي يضمن تأمين كفالة شهرية مستمرة لـ 25 أسرة في البلدة، كما تم إطلاق العديد من حملات الدعم المجتمعي لإفادة أكبر عدد من العائلات الفقيرة».

وعن تلك الحملات يؤكد الشبيب أنه «من خلال حملة (شتاء دافئ) تم تأمين مواد التدفئة لحوالي 70 أسرة، إضافة إلى إطلاق حملة (العودة إلى التعليم) لمساعدة أبناء البلدة على تعويض ما فاتهم وتأهيلهم للعام الدراسي الجديد، من خلال دورات تقوية لتعليمهم في العطلة الصيفية وتقديم ما يحتاجون إليه من قرطاسية.»

ولفت شبيب إلى أنهم «استحدثوا أيضاً صندوق الطوارئ الطبية تقديراً لتضحيات الشهداء، وضرورة مساعدة ذويهم بتقديم الأدوية المجانية لهم وحسم من تكاليف العمليات الجراحية بنسبة تتراوح بين 25-100%، مؤكداً أن «تمويل الصندوق ذاتي يعتمد على أهالي البلدة من المقيمين والمغتربين، مفسحين المجال أمام المتبرعين الذين كلما زاد عددهم ساهم ذلك في زيادة عدد المستفيدين من خدمات الصندوق».

لافتاً إلى «التواصل والتنسيق مع بعض الشبان لاستنساخ التجربة في بعض القرى والمدن كسراقب ومعصران».

عانت السيدة أم حسام كثيراً لتدبير معيشة أطفالها بعد أن فقدت السند والمعيل إثر تعرضه لإصابة حربية، لكن حصولها على كفالة شهرية من عائدات صندوق التكافل الاجتماعي أمّن لها دخلاً معقولاً يعينها وأطفالها على الحياة. وتقول أم حسام لـ«مبادر»: «أعاد صندوق التكافل في البلدة إلى نفوسنا بعض الأمل من جديد؛ بأن الدنيا لا زالت بخير، بعد أن ساهم في تشجيع الأهالي على فعل الخير والإحساس بآلام الآخرين ومساندة الفقراء والمحتاجين دون منّة أو أذى نفسي.»

بالمقابل عجزت السيدة أم محمد في كثير من الأوقات عن تأمين ثمن الأدوية التي تخفف من آلامها، وهي التي تعاني من أمراض كثيرة كالسكري وتضخم الكبد؛ إلا أن حصولها على البطاقة الصحية التابعة للصندوق ساهم بتخفيف هذا العبء عنها، حيث توضح أم محمد لـ«مبادر» أن «المال لشراء الأدوية كان يؤمن بشق الأنفس نتيجة غلاء أسعارها، وفي كثير من الأحيان أعجز عن شرائه، لأكابد المرض والألم، ولكن بعد استفادتي من صندوق الطوارئ بات بإمكاني الحصول على الأدوية بشكل مستمر ومجاني.»

صندوق التكافل الاجتماعي في بلدة مرديخ نموذج ملهمٌ للمبادرات الساعية إلى تخفيف معاناة الفقراء وإعانتهم دون انتظار المساعدات والإغاثة من أي جهة أخرى، ناهيك عن آثاره الاجتماعية في إعادة أجواء الألفة والمحبة والتعاون بين الأهالي، لذا يتمنى مؤسسوه انتشار المبادرة في بقية المناطق أملاً بأن تتكفل كل بلدة بمحتاجيها، ويكونوا كجسد واحد يبعثهم الإحساس بفقيرهم على الإحسان إليه والأخذ بيده.

ملخّص:

بادر أهالي بلدة مرديخ بريف إدلب الشرقي إلى إنشاء صندوق التكافل الاجتماعي في خطوة لتعزيز مبدأ التكاتف بين الأهالي، والتعاون على مساعدة المحتاجين وتخفيف معاناتهم بالاعتماد على أهالي البلدة أنفسهم دون انتظار مصادر التمويل الأخرى.

المجالس وأزمة النزوح مبادرات قائمة لأزمة تفوق الإمكانيات

أيمن الدسوقي
باحث في شؤون الإدارة المحلية

تشهد محافظة إدلب أكبر موجة نزوح باتجاهها وداخلها منذ العام 2011، بفعل سياسة الأرض المحروقة المتبعة من قبل النظام وحلفائه، وإذ ما تزال جهود الاستجابة الإنسانية والخدمية قائمة من قبل المجالس وشركائها للتعامل مع هذه المأساة، فإنها تبقى دون المستوى المأمول في صيغها الراهنة لتحديات تواجهها، الأمر الذي يتطلب رؤية جديدة عنوانها التشاركية لحلول مستدامة.

بدأت أولى موجات النزوح مع لجوء النظام للقوة بحق المناهضين له، لتتحول إلى أزمة وصفت بالأكبر من نوعها بعد الحرب العالمية الثانية بحسب تعبير الأمم المتحدة، وما تزال مسببات النزوح قائمة متمثلة باستمرار العمليات العسكرية الانتقامية وتردي الأوضاع الاقتصادية، الأمر الذي يضطر السكان للنزوح هرباً من الموت وبحثاً عن مقومات الحياة الأساسية، وتكتسب ظاهرة النزوح بعداً خطيراً بتحولها إلى أداة توظف من قبل النظام لإعادة تشكيل النسيج الاجتماعي وإفراغ المدن وفق ما يعرف بسياسة التغير الديمغرافي، إضافة إلى نتائجها الكارثية على الصعيد الإنساني، وما توفره من بيئة خصبة للتوترات الاجتماعية.

تعتبر أزمة النزوح الأخيرة باتجاه محافظة إدلب وداخلها الأكبر على مستوى المحافظة منذ 2011، حيث قدر عدد النازحين من ريفي حماة وإدلب بما يزيد عن 350 ألف، ومما يجعلها كارثة إنسانية كون 80% من النازحين من شريحتي النساء والأطفال، كذلك بقاء 84% من النازحين في العراء ولدى عائلات مضيفة بحسب تقرير لـ ACU.

استنفرت هذه الأزمة المجالس وشركائها للتعامل معها، حيث بادرت المجالس إلى توثيق حركة النزوح والاحتياجات المطلوبة ونوعيتها، وعرضها على المنظمات والجهات المانحة لمساعدتها في معرفة حجم الأزمة وتحديد نوع التدخل المطلوب منها، إضافة إلى عملها المستمر وفق إمكانياتها في اتخاذ تدابير إسعافيه من قبيل بناء المخيمات وتوفير جزء من الاحتياجات الأساسية للنازحين.

ومن المبادرات الرائدة في هذا الصدد تشكيل المجالس لغرف طوارئ تضم الجهات المعنية بأزمة النازحين لتنسيق عمليات التدخل وفق مبدأ تكامل الأدوار، إضافة إلى افتتاح بعضها لمكاتب خاصة تعنى بشؤون النازحين، كذلك مخاطبتها للمجتمع الدولي عبر إصدار بيانات توضح حجم الكارثة وتبعاتها، وتفعيلها لمبدأ المشاركة المجتمعية من خلال تشكيل فرق تطوعية من السكان الأصليين لخدمة النازحين.

على الرغم من الجهود المحمودة للمجالس في هذا الصدد، إلا أنها تبقى دون المستوى المأمول ولذلك أسبابه المفسرة ومنها: تجاوز أزمة النازحين لقدرات المجالس، توقف عمل بعض الجهات المانحة بسبب تعقيدات الوضع الميداني، عدم استقرار حركات النزوح والتنافس الذي تشهده المجالس من أجسام تنفيذية أخرى مسيطرة في محافظة إدلب.

وفي ظل ما سبق ولتعزيز قدرة المجالس على الاستجابة لأزمة النزوح فإنه ينصح بالآتي:

1- تصميم سياسات تدخل تجمع بين الاستجابة الإنسانية العاجلة والتوجه الإنمائي على المدى البعيد، كما تراعي خصائص مناطق النزوح والمجتمعات المضيفة.

2- تشكيل غرف طوارئ وفرق تدخل سريع على مستوى المناطق، وتزويدها بمهارات التعاطي مع أزمات النزوح والإمكانيات اللازمة للتدخل.

3- إطلاق حملات توعية للسكان الأصليين في كيفية التعاطي مع أزمات النزوح، وحثهم على المشاركة الإيجابية للتخفيف من الآثار السلبية المرافقة لموجات النزوح.

4- إطلاق منبر خاص بالنازحين للتعبير عن احتياجاتهم ومشاكلهم، ووضعهم بصورة الجهود القائمة والتحديات، كذلك إشراكهم بعمليات التدخل عبر ممثليهم.

صوت إعلاميات الغوطة يطرق مسامع العالم

لمى العابد: صحفية سورية

إلى الأقبية المكتظة بالمدنيين في الغوطة الشرقية، تصحب الناشطة الإعلامية، نيفين حوتري، العالم ليسمع عبر صفحتها على «فيس بوك»، أصوات الأطفال الخائفين والمتعبين، وأحاديث النساء التي لا تعرف سوى الصمود والذكرى.

منذ بداية الحملة التي يشنها النظام مدعومًا بالقوات الروسية على الغوطة الشرقية، بدا حجم المأساة أكبر من أن يحظى بتغطية إعلامية كافية، كما عجز المراسلون الحربيون الذين يوثّقون التحركات العسكرية، وحالات الإصابة، عن نقل تفاصيل الحياة التي يعيشها الآلاف في الأقبية.

غير أنّ مجموعة من الإعلاميات، استطعن أن ينقلن تفاصيل حياة المدنيين في الغوطة إلى العالم، عبر منشورات في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي سهّل انتشارها، وحوّلها إلى قصص صحفية في وسائل الإعلام الغربية.

تكتب نيفين باللهجة العامية، ما لا تستطيع الكثير من العبارات المنمّقة وصفه، وتفصّل بباسطة ودقّة هائلتين الحالات النفسية لشركائها في القبو، أو «زملائها في المعتقل» كما تسميهم، ما يجعل من منشوراتها الصورة الأكثر وضوحاً عن أحوال نحو 350 ألف مدنيّ، في منطقة وصلت فيها نسبة الدمار إلى 90%، وخسرت خلال شهر أكثر نحو ألف من أبنائها.

من وجهة نظر إعلامية، فإن ما تعرضه نيفين، وعلى الرغم من كونه تصرف عفويّ، فهو يندرج تحت أكثر المدارس الإعلامية تأثيرًا في الرأي العام، كونه يبتعد عن عرض الجوانب الفجّة والمباشرة للمأساة للتقليل من الصدمة التي قد يتبعها انسحاب الجمهور المتلقي للرسالة، ويحاكي النزعة الإنسانية في النفس البشرية، ما يؤدي إلى زيادة الحشد الجماهيري تجاه القضية.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ الرسائل الإعلامية المعتمدة على تحريك النزعة الإنسانية، أو البناء القصصي على أحداث مؤثّرة، لا تندرج في خانة حصد التعاطف، بل يمكن القول إنها وسيلة لتحقيق توازن عقلي عاطفي عند المتلقي، في حال كانت الرسالة مدروسة.

ولعلّ المداخلة التي شاركت بها نيفين، عبر «سكايب»، خلال جلسة لمجلس الأمن التي عقدت في 12 آذار، الدليل الأكبر على قوّة تأثير الرسائل الإعلامية التي نشرتها عبر منصّتها الإعلامية الصغيرة، والتي منحتها صوتًا أعلى على مسامع الأمم المتحدة.

وليست نيفين الإعلامية السورية الأولى التي اعتمدت على نشاطها في وسائل التواصل الاجتماعي، بغية إيصال صوت السوريين إلى العالم، بل سبقتها إلى ذلك إعلاميات كثيرات في حلب وإدلب ودرعا وغيرها من المناطق السورية، الأمر الذي ترى نتائجه على صعيدين؛ الأول إحداث فرق في الفهم العالمي للقضية السورية، والآخر متعلّق بتعزيز صورة المرأة السورية على المستويين المحلّي والدولي.

من ناحية أخرى، تعدّ الحالة التي ابتكرنها السوريات على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر قدرة على الصمود في وجه الزمن؛ فأيّ كانت مآلات الحل في الغوطة الشرقية، ستشهد منشورات نيفين مستقبلًا على معاناة شعب يوثّق معناته اليومية على مرأى من ضمير العالم.

"الخطوات السعيدة".. مركزٌ يطور أطرافاً ذكية لمصابي الحرب في الشمال

باسل الإبراهيم-ريف حلب

«أنا أقفُ من جديد»..، أملٌ يرتسم في وجه مصطفى مجدداً مع أولى خطواته الغير متزنة على قدميه الصناعيتين، بعد عامين من التعب قضاها بفقدان ساقيه جراء قصف من طائرة حربية على مدينة الباب بريف حلب الشرقي.

متمسكاً بعكازيه وقف مصطفى ذو العشرين عاماً للحظات مستذكراً ذلك المشهد، عندما كان يقف قرب المنزل قبل أن تُغير طائرةٌ حربية وتلقي حمولتها، والتي كانت كفيلة بمقتل وإصابة العشرات وفقدان مصطفى لأطرافه السفلية.

يقول مصطفى لـ«مبادر»: «لم أكن أصدق ما جرى كنت أشعر أني سأفارق الحياة بأي لحظة ولا أمل بالحياة بعد الآن، وصلت إلى المشفى ليخبرني الطبيب بعد دقائق أنه لابد من بتر قدميَّ الاثنتين جراء الضرر الكبير الذي لحق بهما، لم أشعر بمرارة الصدمة للوهلة الأولى فأنا ما زلت على قيد الحياة.»

بقي مصطفى عامين يقاسي الهموم متمسكاً بأمل العودة للمشي من جديد، حتى وصل ضمن رحلة النزوح لمركز «الخطوات السعيدة» في باب السلامة بريف حلب الشمالي، ليكون أول من يمتلك طرفاً صناعياً إلكترونياً يعتمد على التحكم الآلي في المنطقة.

دقة وحرفية في صناعة مواد صماء أعادت لمصطفى شيئاً من حركة الحياة التي افتقدها، أربع سنوات من العمل المستمر استطاع المركز تطوير عمله من أطراف ثابتة لأطراف ذكية إلكترونية، بأدوات بسيطة وبجهود من إدارة المركز نجحت التجربة الأولى من نوعها في الداخل السوري المحرر، والتي تعتمد على التحكم اللاسلكي للأطراف الذكية.»

وعن طريقة عمل المركز وأهدافه يوضح الفني في صناعة الأطراف الصناعية، غزال هلال، أن «الخطوات السعيدة مركز طبي تم إنشاءه منذ أربع سنوات، ويهدف لخدمة المصابين من عدة مناطق في الشمال السوري، والذين تعرضوا لبتر أطرافهم، خاصة بعد وصول حالات البتر لأكثر من 200 ألف حالة في سوريا بعد إحصائية الأمم المتحدة هذا العام.»

ويضيف الغزال لـ«مبادر»، «استطعنا أخيراً بعد عدة تجارب باءت بالفشل من التوصل لصناعة طرف ذكي (القدم الرياضي الكربوني) والمفصل متعدد المحاور (الهيدروليك) من أدوات محلية دون الاعتماد على القطع المستوردة، ويتميز هذا الطرف بمرونته فيعطي المريض أكثر أماناً وسهولة بالمشي وخفة بالوزن ومتانة، خاصة مريض البتر المزدوج.»

ويشير الغزال إلى أن المركز «يعمل في الوقت الحالي على تركيب هذه الأطراف فقط لمن يدفع التكلفة لأن تكلفته أكثر من الأطراف العادية، وهذا يستلزم دعم خاص ولا يوجد لدينا دعم لهذا الطرف، في حين استقبل المركز أكثر من 1200 حالة من المصابين الذين تعرضوا لبتر أطرافهم وحصلوا على أطراف صناعية محلية بالمجان وبجودة عالية».

مازالت الحرب مستمرة في سوريا..، فكل صاروخ أو قذيفة تخلف آلاف الحالات كحالة مصطفى وغيره الكثير ممن وجدوا أنفسهم عاجزين أمام واقع مرير، ليتحول هذ العجز بمساعدة بعض المبادرات الناشئة في الداخل والمراكز المختصة بالأطراف الصناعية إلى أمل وواقع ملموس يخفف عن المصابين وطأة العجز ويعيد الأمل إليهم.

ملخص:

أدت الحرب الدائرة في سوريا إلى فقدان الآلاف من السوريين لأطرافهم نتيجة القصف العشوائي على المناطق السكنية، الأمر الذي دفع عدة أطباء وفنيين لتأسيس مركز «خطوات سعيدة» في باب السلامة بريف حلب الشمالي، للمساهمة بتركيب الأطراف الصناعية للمتضررين في الشمال السوري.

”أيادٍ مبصرة“

أملٌ ينير الطريق لمكفوفي الداخل السوري

هاديا منصور-ريف حلب

«حتى لو تقبلت نظرة المجتمع لي كمكفوف، فإنني لم ولن أتقبّل أن أبقى منزوياً على نفسي وأكون فاشلاً في حياتي». بهذه الكلمات عبر الدكتور، عبد المعين الياسين، عن عزيمته بتجاوز محنته إثر إصابة حربية تسببت بفقدانه للبصر. نهض الياسين وبدأ حياة جديدة، فأكمل دراسته الجامعية في تركيا وحصل على إجازة في علم الآثار، لينقل إلى الدراسات العليا في إحدى الجامعات الأوربية، وشغل منصب مستشار بمركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، وعضواً مؤسساً لرابطة «أدباء الثورة السورية» واتحاد «رواد حلب»، إضافة إلى أنه كان أحد أهم مؤسسي جمعية «أيادي مبصرة»، والتي تعنى بشؤون المكفوفين في الداخل السوري.

تعتبر جمعية «أيادي مبصرة» الأولى من نوعها في المناطق المحررة، والتي ارتأت مساعدة فئة المكفوفين عموماً والنهوض بهم نفسياً وثقافياً وتنموياً وطبياً، ليكونوا فعّالين ويأخذوا دورهم غير منقوص ويثبتون ذاتهم عن طريق الدمج المجتمعي.

«نظراً للظروف النفسية والحالة المعيشية السيئة التي يعيشها جُلّ المكفوفين، وبالنظر لاحتياجاتهم المادية والمعنوية والصحية، ولاستخفاف المجتمع بقدراتهم على كل المستويات، فقد قررت مع مجموعة من الناشطين والمكفوفين إنشاء هذه الجمعية بغية مساعدتهم والوقوف بجانبهم». هذا ما أوضحه الدكتور عبد المعين الياسين عن دوافع إنشاء الجمعية ولأهداف المرجوة منها.

ويضيف الياسين لـ«مبادر» أن «الجمعية تأسست بتاريخ 15 سبتمبر 2017 في مدينة الأبزيمو بريف حلب الغربي، حيث تمت دراسة حاجات المكفوفين وإحصاؤهم، وتكوين بنية مجتمعية ثقافية وفكرية تنتقل بالمكفوفين من الحالة العشوائية إلى التنظيم».

عملت الجمعية عبر مراكزها المنتشرة في بعض المناطق المحررة على إجراء عملية إحصاء لأعداد المكفوفين، بحسب نائب مدير الجمعية ومدير المكتب الطبي، محمد شلار، والذي يصف تلك الإحصاءات بأنها « أعداد مرعبة وثقتها الجمعية».

ويوضح شلار لـ«مبادر» أن «تلك الإحصاءات تنقسم إلى ثلاث فئات؛ الفئة (أ) هم مجموعة المكفوفين بشكل كامل سواء كانوا منذ الولادة أو نتيجة مرض أو حادثة أو إصابة حربية، أما الفئة (ب) فهي فئة المكفوفين أصحاب اللطخة الصفراء، أو العشى الليلي أو الجلطة المشيمية، أو المصابين بالساد الولادي أو داء السكري، وبالنسبة للفئة الثالثة وهي (س) فتتضمن أصحاب الأمراض العينية، ومنها «القرنية الحاد، الضمور العيني، الاعتلال العصبي، الماء البيضاء أو الزرقاء».

ويؤكد شلار أن «الإحصائيات للحالات الآنفة الذكر بلغت في محافظة حلب 164 حالة، وفي محافظة إدلب 215 حالة، أما عن أرياف حماه واللاذقية والغوطة المحاصرة ودرعا فما زالت عملية الإحصاء جارية حتى الآن».

وبحسب ما أكده القائمون على الجمعية، فقد تم العمل على تزويد المراكز بأجهزة الكمبيوتر وأجهزة الانترنت للتعليم على تقنية «ويندوز» بكافة أنظمته الحديثة، إضافة لتعليم المكفوفين طرق استخدام نظام «مايكروسفت أوفيس»، واستخدام الانترنت بالتحميل والتنزيل وإنشاء القنوات واستخدام برامج التواصل الاجتماعي.

يحضر الشاب أحمد، والذي يعاني فقدان البصر منذ طفولته، التدريبات التقنية التي تجريها الجمعية عبر مراكزها، معبراً عن شعوره بالسعادة لحضور تلك الدورات، حيث يقول لـ«مبادر»: «لأول مرة أشعر أنني لا أختلف عن غيري من الأصحاء المبصرين، لقد أصبحت قادراً على استخدام الموبايل بكافة برامجه من خلال ما أتعلمه في المركز».

ويؤكد أحمد أنه «أصبح قادراً على استخدام برامج التواصل الاجتماعي والتصوير، وتمييز الألوان والعملات والأطعمة والألبسة، والاعتماد الذاتي، وكل ذلك من خلال الجوال الخاص به».

كما تضم الجمعية مكتباً خاصاً بالمرأة للاهتمام بشؤون فاقدات البصر، وكذلك مكتباً طبياً يقدم من خلاله خدمات طبية للمكفوفين، وعلى الرغم من عدم حصول الجمعية على أي دعم حتى اليوم؛ إلا أنها صامدة وبجهود فردية وعازمة على الاستمرار لتكون بارقة أمل تمنح النور لمن حرمتهم الحياة نعمة البصر.

ملخّص:

بجهود فردية أسس مجموعة من الناشطين والمكفوفين جمعية «أيادي مبصرة»، والتي تعتبر الأولى من نوعها في المناطق المحررة، وتعنى بمساعدة فئة المكفوفين عموماً والنهوض بهم نفسياً وثقافياً وتنموياً وطبياً.

كلمات متقاطعة

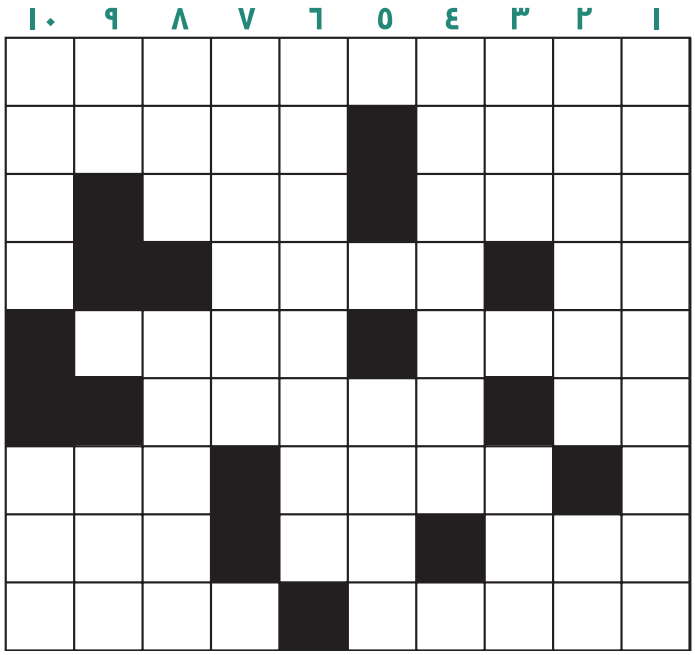

عمودي:

١- مصيف سوري قرب دمشق.
٢-معركة قادها يوسف العظمة قرب دمشق، فعل الأمر من فعل يقيس.
٣- سقى، والدي (م).
٤-نهر يمر قرب بلدة عين عزة بريف حلب.
٥- أصل الشيء.
٦- صحيفة أمريكية شهيرة أسست مدرسة في الصحافة.
٧- جمهورية في وسط إفريقيا.
٨-يملأ، مكروب.
٩- سحب، يكمل النقص .
١٠- علم (م)، اسم علم مؤنث بمعنى ورق الغار .

أفقي:

١- شاعر سوري راحل من مواليد ريف حلب.
٢- عاصمة كوريا الجنوبية، معاهدي على شيء.
٣- قاعدة، عتاب.
٤- متشابهان، جمع لسان.
٥-أحكم الصلة، مدينة أثرية سورية.
٦- أداة نفي، أخفاه.
٧- سهل (م)، غوث وعون.
٨- انتظر، نصف أتوب، شدة النعاس.
٩-مكائد، ابن الملك.

حل العدد السابق:

عمودي :
١-مالك جندلي. ٢- جميل مردم بك.
٣-ديمه، يرد. ٤- لن، ام، سو .
٥- شا، ذوي، دق. ٦-ملل، أهدي .
٧- سحليه، وميض. ٨- أذربيجان.
٩- سيفر (م)، سليمه . ١٠- نظم (م)، ناسور.

أفقي :
١- مجدل شمس، رم . ٢- أمين الحافظ .
٣- ميل (م)، للذين . ٤- اهلك (م)، سري (م).
٥-جم، مذاهب . ٦- مرن (م)، هو (م)، نسي (م) .
٧- دد، الجودي (م) . ٨- لميس، سيامي (م).
٩-يبرود، ينمو . ١٠- كد، قبض، هر .

تجارب ملهمة

سوكيرو هوندا.. خذلته الحرب فهزمها بـ «إمبراطورية» سيارات

تعد الشركة اليابانية «هوندا» إحدى إمبراطوريات صناعات السيارات الرائدة حول العالم، وهي ثاني أهم شركة سيارات في اليابان، كونها تسهم برصيد كبير من الدخل القومي، وتشغّل ما يزيد عن 100 ألف موظف.
لكن هذه العلامة التجارية، المصنفة ضمن العلامات الأكثر انتشاراً، حققت نجاحها بجهود «سوكيرو هوندا»، مؤسس الشركة الذي بدأ من الصفر، وخذله الفقر والحرب مرات عدة، دون أن يفكر باليأس.
تعود قصة «سوكيرو هوندا» إلى عام 1938، حين كان ما يزال طالباً في المدرسة، يعمل في إحدى ورشات السيارات، وخلال عمله قرر أن يطور مفهوم حلقة الصمام على أمل أن يبيع منتجاته لشركة «تويوتا».
حازت الصمامات التي أنتجها هوندا على إعجاب شركة «تويوتا»، لكنها رفضت أن تشتريها لعدم توافقها مع أنظمة السيارات الخاصة بها، ما دفعه إلى العمل مجدداً لمدة عامين لتصميم صمامات أخرى تتوافق مع متطلبات «تويوتا».
اشترت الشركة منتجات هوندا الجديدة، وحصل مقابلها على مبلغ من المال أسس به مصنعه الأول، لكن الحرب العالمية الثانية كان قد بدأت في تلك الفترة، وكان نصيب مصنع هوندا الدمار لمرتين بعد أن تعرض للقصف.
ورغم ذلك؛ لم يُحبط سوكيرو هوندا، وأعاد ترميم المصنع من جديد، وخلال عمليات رفع الأنقاض عكف على تجميع علب البنزين الفارغة التي كانت تحتويها القنابل الأمريكية، واستخدمها كمواد صناعية خام لم تكن متوفرة في اليابان آنذاك، واستطاع خلال الفترة التالية إنتاج صمامات مبتكرة وبيعها.
مع اقتراب هوندا من تحقيق حلمه وزيادة مبيعاته، ضرب زلزال عنيف اليابان، ودُمّر مصنعه للمرة الثالثة، فخسر رأسماله بشكل كامل، وحينها قرر أن يبيع فكرة الصمامات الخاصة به لـ «تويتا» مقابل مبلغ مالي.
في تلك الفترة كانت أسواق اليابان خالية من المحروقات، وكان يضطر لركوب دراجته الهوائية للتنقل، فخطرت له فكرة تركيب محرك للدراجة، وبذلك بدأ بصناعة أولى الدراجات النارية.
أعجب أقارب هوندا بالفكرة وبدأوا يطلبون منه تصميم دراجات مشابهة، وبذلك انطلق بصناعة الدراجات وبيعها، وخلال فترة زمنية قصيرة، وبالاعتماد على الأموال التي جناها من مبيعات الدراجات، بدأ سوكيروا بتصنيع أولى سيارات هوندا ليقترب بعد أعوام من المحاولة من تحقيق حلمه.
حصل هوندا على عشرات من براءات الاختراع، واحتلّ مركزًا متقدّماً في قائمة أهمّ مخترعي اليابان، كما تدرّس سيرة نجاحه في أغلب مناهج التنمية البشرية.

سودوكو

تتكون اللعبة من تسعة مربعات كبيرة (3×3)، و81 مربعاً صغيراً.
بعض المربعات تكون معبأة بالأرقام بدايةً، وعليك أن تكمل باقي المربعات برقم من 1 إلى 9 في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة وفي كل صف أو عمود

		٨		١	٥	٧	٦	
	٩	٢			٦	٣		
	١				٢	٩		
٥			٨			٤	٧	
		١	٣			٢		
	٢	٣	٥	٤				١
		٧	٦				٣	
		٦	٢			٥	٤	
	٥	٤	١	٧		٨		

قصة مبادر

مبادر طفلٌ يعيش في إحدى المدن السورية، يواظبُ على الذهابِ إلى مدرسته، ويساعدُ عائلته في الأعمالِ المنزلية، كما يُحبُّ أن يخرج للهو مع أصدقائه في الخارج.

تعالوا أصدقائي نتعرف على قصة مبادر الجديدة

مبادر يشجّع على مساعدة الآخرين

في إحدى أيام الشتاء الباردة خرج مبادر مع والدته لزيارة جارتهم المسنّة والاطمئنان عليها، وما إن وصل وألقى التحية، حتى وجد عند الجارة عدداً من أقاربها.
سأل مبادرُ جارته قائلاً : «هل جاء أقاربك ليعيشوا معك؟»، فأجابته الجارة «لقد اضطروا للخروج من بلدتهم، وجاؤوا مع مجموعة من النازحين ليمكثوا هنا ريثما يصبح من الممكن أن يعودوا إلى منازلهم مجدداً».
عاد مبادر في ذلك اليوم إلى منزله وهو يفكر بالنازحين الذي وصلوا إلى المدينة، فقال في نفسه «لقد جاؤوا دون أن يحضروا معهم ما يكفي من الأغراض، وهناك الكثير منهم لا يجدون مكاناً مناسباً ليستقروا فيه، لا بد من مساعدتهم ومدّ يد العون لهم».
وفي صباح اليوم التالي، ذهب مبادر إلى مدرسته واقترح على أصدقائه أن يتعاونوا لمساعدة النازحين في المدينة، وجمع ما يلزمهم من بطانيات ووسائل للتدفئة، وتقديم ما ينقصهم من الملابس الشتوية.
وافق الأصدقاء على اقتراح مبادر بحماسٍ شديد، واتفقوا أن يذهبوا بعد انتهاء الدوام المدرسي ليجمعوا الاغراض اللازمة لمساعدة النازحين، وبعد أن خرجوا من المدرسة توجهوا إلى منازل الجيران والأقارب، وأخبروهم برغبتهم في مساعدة النازحين، فاستقبلهم الجميع برحابة صدر، وقدموا لهم الكثير من الأغراض.
في نهاية العمل جمع الأصدقاء عشرين بطانية صوفية، وخمس مدافئ، إضافة إلى كمية كبيرة من الملابس الشتوية النظيفة والمرتبة. حمل مبادر وأصدقاءه الأغراض، وتوجهوا إلى إحدى الجمعيات التي تساهم في مساعدة النازحين، وبعد أن دخلوا مقرّ الجمعية، أخبروا مديرها أنهم يرغبون بتقديم هذه الأشياء إلى النازحين.
سرّ مدير الجمعية بعمل الأصدقاء وأثنى عليهم، وأخبرهم أنه سيوزّع الأغراض على من يحتاجها، كما قدّم لهم بعض الحلويات، وقال لهم «لقد قضيتم يوماً متعباً، وقمتم بعمل نبيل، إنكم تستحقون الشكر والتقدير».
وفي اليوم التالي، فاجأ مدير المدرسة مبادر وأصدقاءه بلوحة شكر كبيرة علّقها في باحة المدرسة، وكتب عليها «إنّ مساعدة الآخرين هو أفضل سلوك يتحلّى به الإنسان».

ساعد مبادر على الوصول إلى منزله

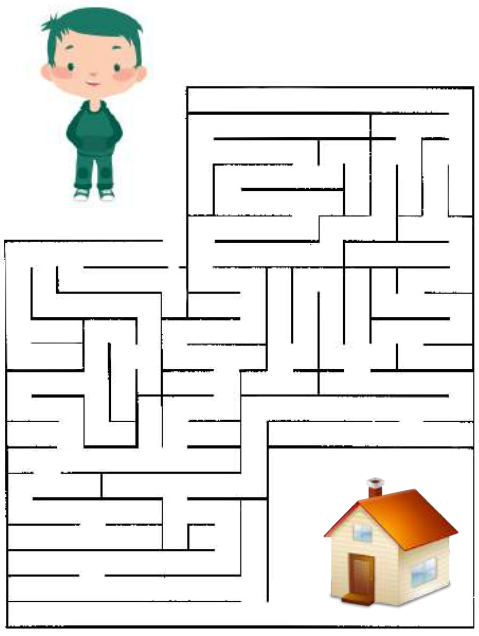

قم بتوصيل النقاط حسب تسلسل الأرقام، ثم لون الشكل الناتج

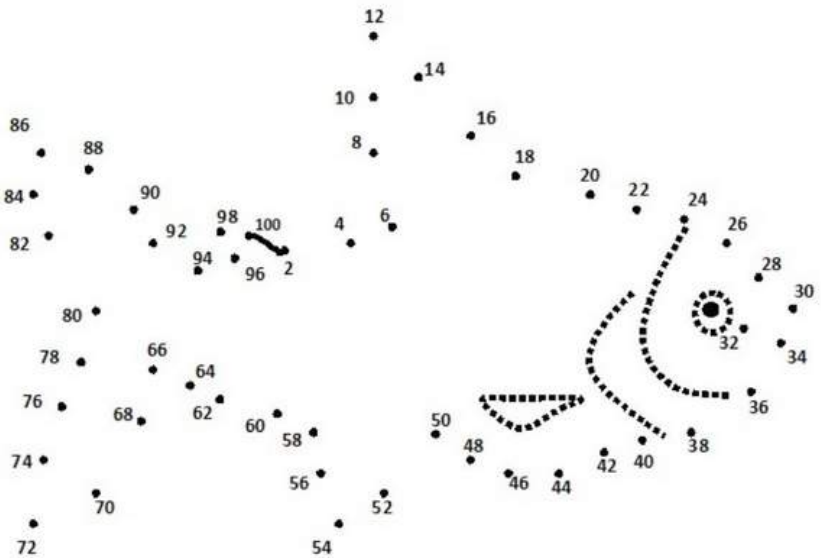

قدمت المرأة السورية من التضحيات ما ليس يحصى في سبيل أهداف الثورة؛ فمن أم لشهيد إلى زوجة معتقل وأم لأيتام ونازحة ومهجرة ومعتقلة، ولم تقل شجاعتها عن الرجال في مواجهة قساوة الأعوام التي مرت على السوريين.

تستحق النساء السوريات أن نقف إلى جانبهن وندعمهن؛ فهنّ الشريك الأساس في الطريق إلى الحرية التي بذل السوريون -رجالاً ونساءً- أرواحهم لنيلها وبناء مستقبل أفضل لهم ولأبنائهم، وهنّ صمام الأمان لإعادة بناء مجتمع متماسك، وتنشئة جيل تستحقه سوريا.

www.moubader.com
www.twitter.com/Moubader_Syria
Info@moubader.com
fb.com/MoubaderSyria